الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

15/284

جامعة 08 ماي 1945

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية — قسم التاريخ و الآثار

التخصص: التاريخ العام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام بعنوان:

السجون أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962.

إعداد الطالبة:

• شرايرية إيمان.

إشراف الأستاذة:

* مدور خميسة.

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
مدور خميسة	استاذ مساعد أ	مشرفا و مقررا	08/ماي/1945 قالمة

السنة الجامعية: 2014-2015 م

1435-1436 هـ

دعاء

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا.

ولا باليأس إذا أخفقنا

وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا

وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا

ربنا تقبل منا دعائنا

آمين

اهداء

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على أداء

هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل

ابتدأ بشكر" المولى" عز و جل الذي رزقني العقل و حسن التوكل

عليه سبحانه و تعالى

إلى من قال فيهما الرحمان:" و لا تقل لهما أف و لا تنهرهما وقل

لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة . وقل ربي

ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى من عمل بكد في سبيلي و علمني معنى الكفاح إلى من

علمني العطاء بدون انتظار و أحمل اسمه بكل افتخار "والدي"

أدامه الله

إلى معنى الحب و الحنان إلى بسمة الحياة و سر الوجود إلى من

كان دعاؤها سر نجاحي "أمي" الحبيبة

إلى سندي و قوتي و مفتاح عضدي و هبات العقد الفريد

إخوتي: هدهان دلال نعيمة هدى و اتمنى له الشفاء العاجل.

إلى عنوان الطفولة براعم و كتاكيت العائلة

دعاء فاطمة محمد امين وفاء سيف الاسلام معتز والله

إلى معنى الحب و الصداقة

نبيلة، فاطمة، سارة، عبلة، سمية، فولة، بسمة، هنان، وسام، ايمان

بيبة، ريمة، فضة، نعيمة "

الى كل من قابلتهم ببسمة و فارقتهم بدمعة

إيمـــــان

شكر و تقدير

الحمد لله الذي أنعم علينا بنور العقل و أعطانا الإرادة و العزيمة لتحقيق مبتغانا

أتقدم بالشكر و العرفان و عظيم التقدير و الامتنان الأستاذة المشرفة"مدور حميسة" التي

لم تبخل علينا بنصائحها و توجيهاته رغم كثرة التزاماتها و انشغالاتها

كما أتقدم بالشكر إلى أساتذتنا أعضاء اللجنة الموقرة

كما أتوجه بجزيل الشكر الى عمال متحف المجاهد و منظمة المجاهدين لولاية قالمة

على ما قدموه لي من تسهيلات و توضيحات أفادتني في بحثي

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إتمام هذا العمل المتواضع

مقدمة

إن حرب التحرير أي مرحلة تصفية الاستعمار لا تمثل سوى نسبة قليلة من الوجود الاستعماري في بلادنا ،ولكن هذه الحلقة هي الأطول والأشد آلاما، فمنذ أن وطأت أقدام السلطات الفرنسية الجزائر عمدت إلى فرض وجودها وسياستها على الشعب ، وقد استعملت كل الوسائل والأساليب لبسط سيطرتها على البلاد والعباد من قتل وتشريد وملاحقة ، وكان هذا من أجل القضاء على روح المقاومة لدى الجزائريين و اعتبار الجزائر من التراب الفرنسي رغم الفاصل الطبيعي البحر المتوسط والبعد الجغرافي 700كلم، وغايتهم في ذلك فرنسة الجزائر إلى الأبد، وقد عملت على تنفيذ هذا المخطط الإجرامي الذي فاق كل التصورات في وحشيته الحيوانية ووسائله التدميرية، وقد سخرت له جميع الوسائل المادية والمعنوية.

وباندلاع الثورة سنة 1954 ورغم ما حققه العالم من تقدم في مجال حقوق الإنسان إلا أن فرنسا ضاعفت أساليب القمع والزج بالمواطنين في المعتقلات والمحتشدات وظلمات السجون وهذه الأخيرة ليست سوى أحد مخططات فرنسا للقضاء على الثورة، وبما أن الشعب الجزائري عانى كثيرا من هذه الوسيلة التي ذاق فيها الثوار مرارة الحياة وعرف وحشية الاستعمار، كان من الضروري البحث في هذه المؤسسة الاستعمارية للوقوف على معاناة المساجين أنذاك والتأكيد على همجية الاستعمار.

1- أسباب اختيار الموضوع:

- محاولة الكشف عن انحطاط المستعمر الفرنسي الذي لم يرحم لا الرجال و لا النساء و لا الأطفال.
- معرفة مدى صمود وصبر الجزائريين الذين تحملوا كل هذه الوحشية و بقوا مصرين على هدفهم و هو تحرير الجزائر.

- عدم وجود دراسات تاريخية متخصصة عن السجون الفرنسية، فمختلف الدراسات ركزت على التعذيب.

2- إشكالية الموضوع:

إن السجون التي خصصتها السلطات الفرنسية للمواطنين والثوار كانت أحد المخططات الكبرى التي نفذتها فرنسا لإفشال الثورة التحريرية ومن هنا نطرح إشكالية موضوعنا كيف كانت السجون الفرنسية أثناء الثورة؟

و تتفرع منها عدة تساؤلات:

1- ما هو السجن؟ و ماهي انعكاساته؟
2- كيف كانت الحياة داخل السجون؟
3- ما أنواع و أساليب التعذيب الاستعماري في السجون؟
4- ما هي المواقف المختلفة من التعذيب في السجون خلال الثورة ؟
5- ماهي أهم السجون التي استعملتها فرنسا للقضاء على الثورة ؟

3- حدود البحث:

وقد تم ضبط الموضوع بفترة زمنية من 1954 م إلى 1962 م وهي الحقبة الغنية في تاريخ الجزائر، بالسياسات التي استعملتها السلطات الاستعمارية لإفشال الثورة، وأيضا تعتبر مرحلة جوهرية في مسيرة الشعب الجزائري المناضل.

4- خطة البحث:

مقدمة:

حتى أستوفي الموضوع حقه فقد تناولت وفق الخطة المبينة أدناه و قد ضمنتها عرض السياق التاريخي للبحث و طرح إشكالية رئيسية متنوعة التساؤلات الفرعية

بالإضافة إلى تحديد الخطوات المنهجية للبحث مثل أسباب اختيار الموضوع وحدوده، صعوباته، و ذكر مصادره و مراجعه، و أخيرا خطته.

الفصل الأول: خصصناه للحديث عن السجون بصفة عامة و تناولنا فيه ثلاثة مباحث، الأول: تطرقنا فيه إلى تعريف السجن لغة و اصطلاحا بينما تحدثنا في المبحث 2: عن تنظيمها أما المبحث الثالث: ركزنا فيه على انعكاساتها.

الفصل الثاني: حمل هذا الأخير تسميه الحياة داخل السجون و أشتمل على أربعة مباحث المبحث الأول: أسلوب الإدارة الفرنسية في التعامل مع المساجين، بينما تدعم المبحث الثاني بظروف السجناء داخل السجون ،أما المبحث الثالث فقد ركزنا فيه على صور من النضال داخل السجون، بالإضافة إلى مبحث رابع :تحت عنوان المواقف المختلفة من السياسة الفرنسية داخل السجون.

الفصل الثالث و الأخير اتخذنا فيه عنوان نماذج عن السجون اشتمل على ثلاثة مباحث الأول تطرقنا فيه السجون في الشرق و عالج المبحث الثاني: السجون في الوسط و المبحث الثالث :خصصته للسجون في الغرب.

الخاتمة:

استعرضنا فيها استنتاجات البحث في مراحله المختلفة.

إلى جانب ملاحق الدراسة التي تكمل عملنا علميا ومنهجيا و تدعمه، بيبليوغرافية، المصادر و المراجع و فهرس الموضوعات.

5- مناهج البحث:

وقد استعملنا في هذا الموضوع ثلاث مناهج رئيسية.

أولا: المنهج التاريخي لطبيعة الدراسة التاريخية وتدرج الأحداث وتسلسلها.

ثانيا: المنهج الوصفي اعتمدت عليه في دراسة الظروف التي عاشها المساجين داخل السجون وكيف تعامل معهم الجيش الفرنسي أي طرق وأساليب التعذيب التي مارسها عليهم.

ثالثا: و اعتمدت على المنهج التحليلي في (بعض الأماكن)

6- المصادر والمراجع:

أغلبية المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع اقتصرت بالحديث عن التعذيب داخل السجون دون الحديث عن باقي جوانب الموضوع فاكتفت فقط بالإشارة أو ذكرها باختصار، و رغم ذلك فقد اجتهدت في أن تكون متنوعة و قد استفدنا من الدراسات التاريخية و المذكرات و بعض الشخصيات الحية و الشهادات المسجلة نذكر بعض الشهادات الحية " نايلي عامر، عمراني زهرة" أما بمسجلة: " عباد عبد اللطيف، العباسي طورشي" و شخصيات أخرى و كتب " صالح بن القبتي، عثمان، الطاهر عليه الثورة الجزائرية امجاد و بطولات رشيد زبير جرائم فرنسا في الولاية الرابعة من 1962،1956. محمود عبدون: شهادة مناضل من الحركة الوطنية، خليفة الجنيدي حوار حول الثورة ج1 عمار قليل ملحمة الجزائر ج1 و مذكرات الطاهر الزبيري، مذكرات المجاهد إبراهيم راس العين، هنري علاق مذكرات جزائرية.

أما الدراسات المتخصصة فإن أهمها مؤلفات رفئيلا برانس التعذيب و ممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الذي تطرق فيه إلى أساليب التعذيب التي انتهجها الجيش أثناء ثورة التحرير الجزائرية، كتاب جرائم فرنسا في الجزائر سعدي بزيان.

كما استفادت دراستنا من مراجع باللغة الأجنبية الفرنسية: كتاب هنري علاق: السؤال و كتاب لاميز لعبد الحميد زين، و بخصوص الرسائل الجامعية فقد تدعم بحثنا بها من بينها رسائل ماجستير: القيم الديمقراطية في الثورة الجزائرية التحريرية 1954-1962 لرياض بودلاعة، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 لأمال شلبي و أطروحة دكتوراه الثورة الجزائرية 1954-1962 الولاية الرابعة نموذجا لنظيرة

شتوان، و بخصوص المجلات التاريخية و الصحف الثورية و الإعلامية فقد كان لهذا البحث حظ الاستفادة منها: مجلة الرؤية، الجيش، أول نوفمبر الذاكرة، المصادر و جريدة المجاهد الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني.

بقي أن أشير إلى أنني قمت بزيارات عديدة لمؤسسات البحث و المكتبات داخل الوطن للحصول على معلومات البحث و من هذه الخصوص منظمة المجاهدين لولاية قالمة و بعض مكتبات أقسام التاريخ لجامعة عنابة، قسنطينة، قالمة.

7- **صعوبات البحث:**

وقد واجهتني في هذا البحث صعوبات جمة وخاصة و أن موضوعنا يتميز بقلة الدراسات ونقص المادة الخبرية.

1- قلة المصادر والمراجع التي تناولت السجون والحياة داخلها.

2- لم نتمكن من مقابلة شخصيات لها علاقة بالموضوع لأن أغلبهم ماتوا أثناء الثورة أو فقدوا الذاكرة.

3- صعوبة الوصول إلى الأرشيف لأنه كان محفوظ وعند طلبي له قيل لي أنه ممنوع من النشر.

4- تكتم بعض المجاهدين عن بعض الحقائق و اكتفائهم بشهادات سطحية.

5- صعوبة الوصول إلى السجون ومنع التصوير منعا باتا كسجن قالمة.

مع أملي أن يلقى عملنا هذا القبول من السادة الأساتذة الباحثين و أن يستفيد منه طلاب الدراسات التاريخية.

الفصل الأول:

لمحة عامة عن السجون:

- ✓ المبحث الأول: تعريف السجون لغة و إصطلاحا.
- ✓ المبحث الثاني: تنظيمها.
- ✓ المبحث الثالث: إنعكاساتها.

الفصل الأول: لمحة عامة عن السجون

اتسعت القوات الاستعمارية منذ أن وطأت أقدامها أرض الجزائر في 1830م إلى مواجهة كل محاولة مناهضة لها من قبل الشعب الجزائري، فاستعملت مختلف الوسائل من أجل السيطرة على الشعب وقهره، وقد تطورت هذه الوسائل خاصة مع اندلاع الثورة التحريرية المجيدة، فقد عذبت وأودعت في السجون كل ثائر ضدها.

وهنا نتعرف على بعض السجون وكيف استخدمها الاستعمار ضد مناضلي الثورة.

المبحث الأول: تعريف السجون:

أ-**لغة:** يعرفه ابن منظور بـ:

سجن: السجن، الحبس، والسّجن، بالفتح المصدر سجنة : يسجنه سجنا اي حبسه ، والسجن: المحبس فمن كسر السين فهو المحبس وهو اسم، ومن فتح السين فهو مصدر سجنه سجنا

و السجان: صاحب السجن، ورجل سجين، مسجون، وقال الليجاني امرأة سجين وسجينة أي مسجونة من نسوة سجنى وسجائن وسجن: الهم يسجنه إذا لم يبته.[1]

وعرفه علي بن هادية:

سجن يسجن، سجنا: الرجل: حبسه في السجن لسانه: منعه عن الكلام، سجين (ج) سجناء وسجنى وهي سجين وسجينة (ج) سجنى وسجائن

سجن: السجن هو الحبس (ج) سجون[2].

كما يعرفه حميد بونشيش:

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، م13، ط2، دار صادر، بيروت، 1992، ص 202.

[2] علي بن هادية وبلحسن البليش واخرون: القاموس الجديد للطلاب معجم عربي مدرسي الفبائي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص 456.

سجن، حبس في سجن.

السجن (ج) سجون المحبس مكان الحبس[1].

و ذكره البستاني:

سجن: (سجنه– سجنا) حبسه في السجن " سجن الهم".

السجان صاحب أو حارس السجن[2].

في حين يعرفه جبران مسعود:

سجن: مكان يحبس فيه المتهمون أو المجرمون (ج) سجون.

سجان: حارس السجن[3].

اما قاموس اللغة والاعلام:

سجن: سجن، سجنا، حبسه في سجن.

السجان صاحب أو حارس السجن[4].

السجين (ج) سجناء وسجنى (م) سجين[5].

و قد وردت الاشارة الى كلمة سجن في القرآن الكريم في قصة سيدنا يوسف، عند قوله تعالى: " ياصحبي السجن أارباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار "[6] وكانت هذه الاية حول رؤيا سيدنا يوسف عليه سلام وقوله تعالى ايضا: " قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني اليه "[7].

---

[1]– حميد بودشيش: الاسيل القاموس العربي الوسيط، دار التراتب الجامعية، بيروت، 1997، ص 369

[2] – فؤاد أفرام البستاني: منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت، ص 305.

[3] – جبران مسعود: الرائد معجم ألفاني في اللغة ورجلا علام، دار العلم للملايين، ط3، لبنان، 2007، ص 472.

[4] –عبد النور جبور: معجم عبد النور الحديث عربي فرنسي، دار العلم للملايين، لبنان، 1973، ص 559.

[5] – مؤلف مجهول: المنجد في اللغة والاعلام، ط1، دتار المشرق، بيروت، 1991، ص 322.

[6] – سورة يوسف: الآية 39.

[7] – سورة يوسف: الآية 33.

أ- **اصطلاحا** : فالسجن هو تلك المؤسسات المعدة خصيصا للاستقبال المحكوم عليهم بالعقوبات مقيدة للحرية وسالبة لها وهي تشترك في ذلك مع الحكم بالأشغال الشاقة والاعتقال حيث يحرم عليهم الخروج أو متابعة بشكل عادي وفي أجواء طليقة والحيلولة دون ممارسة اي نشاط وعادة ما يرتبط بالسجون عدة مفاهيم وتسميات مثل الإصلاحيات أو مراكز التأديب أو دور الإصلاح والتهذيب أو التقويم أو مؤسسات إعادة التربية أو غير ذلك من التسميات[1].

و يعرف القانون الإداري الجزائري السجن أو المؤسسة العقابية على أنها مكان للحبس تنفذ وقعا للقانون العقوبات السالبة للحرية وللأوامر الصادرة من الجهات القضائية.[2]

- **كما يعرف بانه:** بناء مخصص للمنحرفين، يتميز بهندسة معمارية تتناسب مع المعتقلين من أفراد المجتمع ويبنى عادة بالاسمنت المسلح وتوضع على نوافذه شبابيك حديديه وتصنع أبوابه من صفائح حديدية سميكة ويدخل هذا البناء من ارتكب جرما أخلاقيا أو مخالفة اقتصادية أو قتل نفس وحكمت عليه المحكمة بعقوبة سجن لمدة زمنية معينة تتناسب والمخالفة التي ارتكبها بناء على مواد قانونية[3]، وتطبق عليه في السجن هذا في الغالب الاعم ويدخل إليه أحيانا بعض من أفراد المجتمع ويرتكبون أخطاء سياسية تتنافى و إتجاه الحكم القائم ويطبق عليهم في المحاكم ما يطبق على المخالفين للقانون السائد في المجتمع ونجد بأن السجن قديم قدم ظهور الحضارات وهو مستمر ما استمرت الحياة المدنية

---

[1]- نظيرة ثنوان: الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة نموذجا، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ، 2007-2008، ص 447.

[2]- حمدي باشا عمر: قانون تنظيم السجون، النصوص التنظيمية المتخذة لتطبيقه، دار هومة ،الجزائر، 2006 ص13.

[3]- رشيد زبير: جرائم فرنسا في الولاية الرابعة من 1956-1962، دار الحكمة أحمد ماضي، الجزائر، 2012، ص143.

والاجتماعية المنظمة لأنه يحد من طغيان الانحراف على الأقل، بوجود مبانيه أو ذكره، فالسجن إذاً يحد من حرية الفرد فيصبح لا يتمتع بأي حق من الحقوق المدنية، عقابا له مدة من الزمن ويؤثر هذا العقاب في حياة الفرد المسجون، ويزيد من معرفته أحيانا بأنواع الجرائم الأخرى وبذلك يعتبر السجن ملتقى للتدريب على الأساليب التي تعلم الانحراف.

أما اليوم نلاحظ عكس أيام الاستعمار حيث أصبح المعاقبون يهتم بهم ويعلمون ويدربون على الحياة الاجتماعية فيحصل البعض على الشهادات العلمية ويكسبون مهنا تساعدهم على التكيف مع المجتمع حين يفرج عنهم.[1]

[1]– محمد الطاهر عزوي: ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996، ص12.

المبحث الثاني: تنظيمها

تعكس السجون في الجزائر حقيقة الاستعمار الفرنسي لأنها كانت تابعة للأمانة العامة للأمن (البوليس) بينما السجون في فرنسا كانت تابعة للعدالة وهذا ما يجعلنا نقول أن فرنسا خارقة للقانون وإلا كيف نفسر أن المتهم (المشتبه به) يظل يتخبط بين أحضان البوليس المختص في الاستنطاق عن طريق التعذيب ،وبالتالي فإن المشتبه فيه لا يخرج من دائرة التعذيب فيلقى عليه القبض من طرف البوليس ليحال على العدالة ليسلم مرة ثانية إلى مصالح مسيرة من طرف البوليس[1]، لتسلط عليهم أقسى المعاملات كالضرب المبرح وحمل الأصفاد أحيانا بالمعاصم والأقدام.[2]

إن نظام السجون قبل الثورة لم يكن يفرق بين المحكوم عليهم والسياسيين فقد وجدت ثلاث سجون مركزية متخصصة للمحكوم عليهم: لامبيز (قرب باتنة) وبرواقية (المدية) الأصنام (الشلف) وتنفيذ الأحكام بالإعدام يقع في سجن سركاجي، وهران، قسنطينة، أما السجون الفرعية فقد كانت توجد في المدن المتوسطة.[3]

ويقول vidalnaquet في هذا الشأن: «أن قضاة التحقيق لا يتأكدون من الأدلة بل يعتمدون عل محاضر البوليس حتى وإن كانت مزيفة حينما يتعلق الأمر بمشتبه فجزائريا ثم يغلق الملف ويحال إلى المحاكمة أمام محاكم عنصرية ليتم في الأخير زجهم في السجون التي هي تابعة للبوليس كل هذا يجري في دائرة مغلقة وهي دائرة التعذيب»[4]

---

[1]– رشيد زبير : المرجع السابق، ص144 .

[2]–صالح بن القبي: عهد لا عهد مثله أو الرسالة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص163.

[3]–بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 معالمها الاساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012 ، ص 413.

[4]– رشيد زبير : المرجع السابق، ص143.

وقد انتقد ميري J mairey. أسلوب تنظيم وتسيير السجون في الجزائر ويعتبر هذا التنظيم إحدى سلبيات التنظيم الإداري في الجزائر، وهذا ما أكده في تقريره الصادر 13-9-1955 من إحدى سلبيات التنظيم الإداري في الجزائر السابق أن مصالح السجون وإعادة التربية خاضعة لمدير الأمن العام(البوليس) وهذا معاكس لتقاليد الوطن الأم طبقا للمرسوم الصادر بتاريخ-3-1948 الذي منح للعدالة سلطة تسيير السجون وإعادة التربية، فمناخ جزائر اليوم(المشتبه فيه) يلقى القبض عليه من طرف البوليس ليحال على العدالة ثم يسلم مرة أخرى إلى مصالح مسيرة من طرف ، البوليس.[1]

وقد اعتبر قانون الطوارئ[2] 3 أفريل 1955، أن المحاكم العسكرية مختصة بالجرائم التي يرتكبها «الإرهابيون»أما الطعن بالنقض فيقدم لدى محكمة النقض العسكرية الموجودة بالجزائر[3].

إن سير السجون الجزائرية ليس وليد الثورة المسلحة وإنما كان قبل أول نوفمبر 1954 ولكن هذا التنظيم أصبح يشكل خطرا على المساجين الجزائريين أثناء الثورة حيث يجعلهم في غير مأمن بعد الحكم عليهم، فبإمكان البوليس أن يخرجهم من السجن للاستنطاق مرة أخرى في مراكزه المعروفة بتقاليدها اللأخلاقية، فكثير من السجناء بالولاية 4 أخرجهم البوليس من السجن ليتعرضوا مرة أخرى للاستنطاق في مخابر التعذيب، وهذا يعد خرقا للقانون.[4]

---

[1]- رشيد زبير: المرجع السابق ، ص 145.

[2]- قانون الطوارئ: جاء على شكل بيان نشرته الصحافة بتاريخ 19 مارس1955 من وزارة الداخلية، والذي يعتمد على : حظر حرية التجول للأشخاص ووسائل النقل، حظر إقامة أي شخص غير مرغوب فيه، إجراء التفتيشات في المنازل، فرض الرقابة على الصحف والمنشورات. (انظر، أحسن بومالي: أول نوفمبر1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010 ص ص 166-168).

[3]- بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 413.

[4]- رشيد زبير : المرجع السابق، ص ص 145-146.

إن نزلاء السجون كانوا يعدون أعداء مؤكدين أصدرت فيهم السلطات القضائية أحكامها بالحبس لفترات متفاوتة المدة فهم يستحقون أبشع وأعنف المعاملات خاصة عند الاستنطاق للمرة الثانية، أما فئة المحكوم عليهم بالإعدام فقلما يتعرضون ثانية للاستنطاق من طرف الشرطة، كما لا يدخل قرار تسريحهم ضمن صلاحيات إدارة سجونهم، هذا لا يعني أنهم معفون من الضغوط المعنوية فالعقوبات المسلطة عليهم لا نهاية لها[1].

ومن هنا نستنتج أن تنظيم السجون الفرنسية بالجزائر كان خارج نطاق القانون.

[1]- صالح بن القبي: المرجع السابق، ص 163.

المبحث الثالث: انعكاساتها

إن طول العيش مع أناس في فضاء ضيق مغلق، يوفر للملاحظ أحسن الظروف لصبر الطبيعة البشرية، ومعرفة أسرارها لكثرة العينات وتنوعها، فكان معدل النزلاء بكل قاعة في السجون لا يقل عن الستين شخص فمعايشة المرء للكثير من أمثاله طيلة شهور وسنوات، لا تترك له أدنى مجال لإخفاء حقيقة أمره عنهم، وإن المحن التي هي من نصيب كل المسجونين، كالتعرض إلى مداهمات التعذيب الجماعية، وحملات التفتيش والتصدي لها من دون أي سلاح، والإضراب المتكرر عن الطعام، وطرق التعامل مع أخبار العائلة أو أوضاع البلاد الحزبية، لتساهم جميعها في بلورة طينة كل فرد.[1]

وهنا نتعرف على هذا الفضاء الذي كان مخبرا للتضامن واكتساب المعارف ومعرفة الرجال:

1- التعليم:

إن السجون أثناء الثورة كانت عبارة عن ملتقيات لأبناء الشعب الجزائري الثائر لها منافع وفوائد قيمة تغذت منها تنظيمات الثورة بعكس ما كانت تخطط له السلطات الاستعمارية التي أنشأت السجون.[2]

لقد قامت فرنسا باعتقالات جماعية مست خاصة الجناح السياسي لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية[3] وكان المعتقلون السياسيون يصرفون طاقاتهم الذهنية في عدة نشاطات التي لولاها لما عاشوا بصفة عادية، فكان البعض يعلم والآخر يتعلم وكان التدريس باللغة عربية وحتى باللغة الفرنسية بينما كان البعض

---

[1]- صالح بن القبي: المرجع السابق، ص237 .

[2]-عثمان الطاهر عليه: الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات: منشورات المتحف الوطني، الجزائر، د.ت، ص217.

[3]-امال شلبي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة، 2005- 2006، 369.

الآخر يتم دراسته التي تركها من أجل المشاركة في الثورة والآخرون يحضرون محاضرات كانت تلقى على المعتقلين من قبل إخوانهم المعتقلين والتي تعالج القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية.[1]

ولقد كانت اللغات التي تدرس في السجن بالإضافة إلى العربية والفرنسية اللغات الحية ومنها (الانجليزية، الألمانية، الاسبانية) هذا خارج عن الاهتمام باكتساب مهارات مهنية أخرى لتعليم تقنيات الميكانيك.[2]

ولقد وجد كل سجين أوروبي لنفسه معلما لكي يعلمه اللغة العربية، أو تطوير معارفه وهناك بعض المعلمين كانوا يجهلون اللغتين معا فكانوا يكتفون بأحاديث بسيطة من تلامذتهم، أما البعض الآخر من الذين ذهبوا إلى المدرسة القرآنية، فلم تكن لهم فكرة واضحة عما يجب نقله لتلامذتهم.

ومن جهتهم شرع العمال من أصل عربي أو قبائلي اللذين يتكلمون الفرنسية ممن لا يعرفون القراءة والكتابة في تعلم العربية بحماس وقد كانوا في أفرشتهم يضعون كراساتهم على ركبتهم والقلم في أيديهم وهم منهمكون في إتمام الفروض التي كلفهم أصدقائهم الجدد من الأوروبيين.[3]

كما حرص السجناء على تعلم قواعد العربية، وكانت تنظم دروس شبيهة بتلك المعروفة بمحو الأمية ورغم منع استعمال الورق كان أولئك الذين يزاولون هذه

---

[1]–محمد قنطاري: من ملاحم المرأة في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، دار الغرب، د.ت، ص168 .

[2]–عثمان الطاهر علية، المرجع السابق، ص217.

[3]–هنري علاق: مذكرات جزائرية، دار القصبة، الجزائر ، 2007، ص80.

الدروس البسيطة يستعملون ورق علب السجائر بعد فكها ويكتبون المعلومات الضرورية على الوجه الأبيض منها.[1]

إن التعليم هو المطلب الوحيد والمهم للمساجين، حيث قام المساجين عبر التراب الوطني بالمطالبة بالمطالعة وتوفير الكتاب من اجل التكوين واكتساب المعارف أكثر ولم تكن هذه الامور مقتصرة على الرجال فقط بل نجد ان عنصر النسوة هو الاخر اهتم بتعليم.و قد طالب هؤلاء السجناء بعدة امور نذكر منها: [2]

- التسيير العادي لمكتبة السجن.
- التخفيض من نسبة حجز الكتب التي تدخل إلى السجن.
- إمكانية شراء الكتب ورفع عدد المجلات.

وقد كان السجناء يتعلمون كيف يكتبون الرسائل والطلبات البسيطة من غير أخطاء، ثم يملي عليهم معلمهم مثالا، وكانوا يكتبون ما يملى عليهم باهتمام بالغ وعناية فائقة، وقد كانوا يتمتعون بإرادة وتصميم وروح الجد، وهم يجدون دائما الواجبات التي تعطى لهم غير كافية، كما كانت تجرى امتحانات وشارك فيها السجناء حسب مستوياتهم العلمية كالشهادة الابتدائية وامتحان شهادة الباكالوريا، فكان يذهب معهم مفتش البوليس العدلي إلى قاعات الامتحان.[3]

---

[1]– عثمان الطاهر عليه: المرجع السابق، ص220 .

[2]–رشيد زبير: المرجع السابق، ص 165.

[3]–جريدة المجاهد: في السجن، العدد 88 ، 13 / 2 / 1961، ص 9.

2- التضامن والتآزر:

لقد كان الإخوة المناضلون يقدمون لبعضهم البعض المساعدات بدافع التضامن والكرم، وكانوا يقتسمون الآلام ويعانون نفس المصير وكان لهم نفس الهدف.[1] كل هذه العطاءات كانت تتم طبقا لشريعتنا الغراء وطبقا لأوامر ديننا الحنيف وتجسيدا لمبادئ ثورة نوفمبر، وبهذا الصدد كان يتم توزيع الثياب والمأكولات بعدالة تامة يفرح بها جميع المساجين ويتم التوزيع بروح طيبة، لتمر الأعياد في غبطة وخشوع وذكرى للشهداء والمناضلين وخاصة خلال الأعياد الدينية وقد تنظم المحبوسون على شكل نظام سري يحث على التضامن والتآزر والتآخي بين المعتقلين ومقاومة غسل الأمخاخ.[2]

كما نجد أن مظهر التعاطف بين المسجونين أبرز ميزات التي يتحلى بها المسجونين ومثال ذلك: سجن سركاجي بالعاصمة وبالضبط القسم الخاص بالنساء، حيث نجد تعاطف السجينات الكبار مع الطفلة التي سجنت ويبلغ عمرها 13 سنة حيث اتصلت أحد المجاهدات بهذا السجن بأحد محامي جبهة التحرير الوطني ودلته على وضعية الطفلة وبعد جهد جهيد كان الإفراج حليف الطفلة التي غادرت الزنزانة في 1957.[3]

كان الإخوان يقفون لإحياء ذكرى إخوانهم المناضلين وتبدوا على ملامحهم علامات الأسى والحزن العميقين على فقدان الشهداء ،كما يجب التأكيد عل بعض الأحداث التي تدل على التضامن بين المناضلين كتنفيذ حكم الإعدام في حق المناضلين، فعندما يسمعون التنفيذ يحزنون حزنا شديدا ويغيب عليهم مرحهم الذي

---

[1]- محمد قنطاري: المرجع السابق، ص164.

[2]-بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص419.

[3]- عثمان الطاهر عليه: المرجع السابق، ص219.

كان يبعث فيهم الأمل عادة، لكن إيمانهم القوي بالله عز وجل كان يجدد الأمل في النصر ويبعث الأمل في الحياة.[1]

و لمواجهة الحياة القاسية للمساجين قاموا بتنظيم حياتهم داخل السجون وتمثل ذلك فيما يلي ،تمتين العلاقة بين ألمسجونين تنظيم خلايا وجماعات[2] ولجان من كل ولاية لتآخي والتضامن داخل السجن ،بتوزيع قفف الأكل والحلويات التي تصل من عائلة السجناء ومساعدة المحتاجين وترشد المساجين ضد رجال العدو والعمل الاسكولوجي لغسل أدمغة المساجين ،وتسعى هذه اللجان للاتصال بالثورة وتبليغ أوامرها إلى المساجين.

كما نجد سكان المدن كانوا يقدمون مساعدات للمساجين عن طريق التنظيمات الثورية بالمواد الغذائية، وتكليف بعض المحامين للدفاع عن المساجين مجانا وهذا يدل على مدى تلاحم الشعب مع ثورته.[3]

كما نجد أن ما ميز السجناء داخل السجون هو الضحك خاصة في أوقات الشدة وحتى في دهاليز التعذيب، فقد كانوا يغتنمون الفراغ الذي يترك لهم بين حصتي التنكيل و يشرعون في رواية قصة طريفة لترفيه عن أنفسهم وعلى أصحابهم.[4]

3- التعارف وتوحيد الهدف:

كان العدو الفرنسي يظن أنه مجرد أن يفصل السجناء عن الثورة يقضوا جل أوقاتهم في التأسف على الماضي وينسون المستقبل، ونسي أنه كلما تجمع

---

[1]- محمد قنطاري: المرجع السابق، ص167.

[2]-رشيد زبير: المرجع السابق، 167 .

[3]-إسماعيل مخانشة: حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة (نوفمبر1954 مارس1962)، ج1، جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، (د ت) ، ص32.

[4]-صالح بن النقبي: المرجع السابق، ص237.

المسلمون في صلاة يومية إلا وحاولوا الاستفادة من بعضهم تطبيقا لقوله تعالى" وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا"[1].

إذن فالتعارف في مواطن المحنة يبدأ بتبادل المعارف والمنافع وإسداء النصح، وقد زاد التعارف مثابة في السجون فتعارف الإخوان وما كانت تحصل هذه المعارف لولا تواجدهم في السجون لأن الصدقات كما يقول ابن خلدون ثلاث صدقات العلم، صدقات السفر وصدقات السجن ،كما كان السجناء كالجسد الواحد لهم هدف واحد وتصور واحد هو استقلال الجزائر، وهذا مصدقا لقوله صلى الله عليه وسلم"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[2].

4- الإعلام وتوفير الخبر:

لم تنقطع أخبار القضية الجزائرية عن السجناء ،فكانت خلايا سرية تعمل للحصول عليها عن طريق الجرائد ونسخها وتوزيعها في شكل بطاقات صغيرة لا تلفت الانتباه أو بواسطة الزوار، أو عن طريق التحاق السجناء الجدد الذين لا يلبثون إن يألفوا الجو السائد الذي يتميز بالمودة والوئام.[3]

لقد كانت السجون ساحة لتقوية المشاعر الوطنية وإلهاب حماس الجزائريين لتحقيق الاستقلال، كما شكلت السجون مؤسسات ثقافية لا ينقصها إلا منح شهادات حيث استفادة الكل من الكل، فقد اصطدمت السلطات الاستعمارية بعدم جدوى هذه السجون في قهر النفوس وفصل الشعب عن الثورة[4].

---

[1]-الحجرات: الآية 133.

[2]- محمد طاهر عزوي: المرجع السابق، ص 45.

[3]- رشيد زبير : المرجع السابق ، ص166.

[4]-عثمان لطاهر عليه : المرجع السابق ،ص 222.

الفصل الثاني:

الحياة داخل السجون:

- ✓ المبحث الأول: أسلوب الإدارة الفرنسية في التعامل مع المساجين.
- ✓ المبحث الثاني: ظروف المساجين داخل السجون.
- ✓ المبحث الثالث: صور من النضال داخل السجون.
- ✓ المبحث الرابع: المواقف المختلفة من سياسة فرنسا داخل السجون.

الفصل الثاني: الحياة داخل السجون

المبحث الأول: أسلوب الإدارة الفرنسية في التعامل مع السجناء

من المفيد التعرض لحياة المعتقلين، الذين قامت السلطات الاستعمارية بالزج بهم في السجون من أجل إخماد الثورة في بدايتها، وقد عملت السلطات على معاملتهم بأسوأ المعاملات.

1- الحراس:

كان حراس السجن يتعاملون مع المساجين بأساليب وحشية مختلفة فقد وصف المجاهد رماش علي[1] هذه المعاملة بالقول: عند دخول المساجين إلى السجن في شكل دفعات كان الحراس يقفون صفين متوازيين من باب السجن إلى غاية الداخل ويضعون حبلا في الطريق ومن يتعثر يقوم الضباط بضربه، كما كانوا يوجهون اللكمات إلى المساجين والركل. ويقول: أنه عندما حاول إنقاذ صديقه الذي تعثر في الحبل الذي يضعه الحراس قام أحد الحراس بضربه على الرأس إلى أن سال الدم، كما ان حارس اخر قام بضربي على بطني ولا زالت اتذكر تلك الآلام إلى اليوم.

لقد كان حراس السجن يختارون من بين المجرمين التابعيين للقانون العام وكانوا من الاوربيين كما انهم كانوا من اصل كورسيكي واسباني وفرنسي[2].

كان الحراس يبحثون عن أية ذريعة وأتفه الأسباب لتوجيه الضربات القاسية للمعتقلين في الأماكن الحساسة من أجسام المسجونين، بدعوى تأديبهم لمخالفتهم القوانين الداخلية للسجن، ويقومون بذلك بحرص شديد وبلذة جنونية، وغالبا ما

---

[1]- رماش علي: 30-7-1933 تاملوكة متزوج له 8 أولاد كان يمتهن الفلاحة التحق بالثورة سنة 1957، كان تحت امرته 21 شخص من بينهم فدائين ألقي عليه القبض هو وصديقه مع نهاية 1957 وبداية 1958 أطلق سراحه لكن صديقه مكث بالسجن الى غاية الاستقلال. مقابلة مسجلة يوم 26-03-2015، متحف المجاهد: قالمة.

[2]- محمد قنطاري: المرجع نفسه، ص 164.

يكون الضرب في الحالات العادية بمفاتيحهم الثقيلة، وكذلك نجد أنه كان هناك ما يعرف بمسؤولي القاعات الذين كانوا يعاملون المجاهدين معاملة قاسية جدا.[1]

بعد دخول السجناء عتبة السجن يستقبلهم جيش من الحراس يقوم بتوزيعهم على الزنزانات وكان الحراس يقومون بتفتيش الزنزانات مع كل دخول وخروج المساجين ومراقبة القضبان الحديدية ورفع وجبة الأكل التي هي عبارة عن قطعة متعفنة مع كمية من الماء الساخن داخل إناء يدعى القاميلة توجد به حبات من العدس واللوبيا حتى الكلاب ترفض أكله.[2]

2- الإدارة:

لقد أعلنت الإدارة الاستعمارية الحرب على الجزائريين بمعاملتها وتصرفاتها القاسية والوحشية رغم أن هذه الأماكن خاضعة لقواعد تضبطها لكن هذا لم يمنع من وجود بعض المعاملات اللاإنسانية منها:

أ- **التفرقة العنصرية بين المساجين:** كانت إدارة السجون تفرق بين السجين الأوروبي والسجين الجزائري ن فكان النزيل الأوروبي يخص بالحق في الحمام والعلاج والحلاقة والتجوال والاحترام من قبل الحراس بالإضافة إلى مساعدة الإدارة في المهام النبيلة كالمحاسبة أو مساعدة ممرض في حين السجين الجزائري كان عكس ذلك تماما بل كان يسخر له الأعمال الشاقة كالتنظيف وغير ذلك.[3]

ب- **التفرقة ذات الطابع السياسي:** عملت إدارة السجون على التفريق بين الشخصيات السياسية والمسؤولين والمثقفين الذين لهم تأثير كبير على شخصية

---

[1]- عثمان الطاهر عليه: المرجع السابق، ص 220.

[2]-المرجع نفسه، ص 220.

[3]-رشيد زبير: المرجع السابق، ص 153.

المناضلين وذلك يعزلهم في قاعات خاصة مع المعاملة القاسية فلم تقتصر على التفرقة بل ذهبت إلى أكبر من ذلك.[1]

طريقة معاملتهم في السجون بوحشية كبيرة فبالنسبة لتناول الوجبات تتم إلا بعد الإجراءات الإرهابية، كما فرضت عليهم قواعد قاسية في طريقة النوم ولم يسلم حتى المتخلفون عقليا، كما أهملت معالجة المرضى بالمساجين خاصة الجزائريين، كما تعرض السجناء إلى أقسى العقوبات بأمراض المجلس التأديبي للسجن حول مخالفتهم مثلا: وجود سيجارة مع سجين يوضع في زنزانة تحت الأرض لمدة شهر كاملا.

وحتى سجن النساء بالحراش لم يسلم فكان يضم 60 امرأة مناضلة فكانت الزنزانة لا تسع إلا لسجين واحد وعند تنفيذ حكم الإعدام يكون يوم احتفال بالنسبة لحراس السجن وكرد على هذه التجاوزات رفع النزلاء شكاوي لمحاميهم وبدورهم قاموا برفع شكاوي للفت انتباه لجان حماية حقوق الإنسان، لكن إدارة السجون حاولت إحباط وإعطاء صورة مغايرة لذلك الوضع باستغلالها لأحد عملائها فلما استجوب من طرف اللجنة بسجن بربروس فكان رده «إن كل شيء على ما يرام في هذا السجن»فكان عكس ما كانت تتوقعه اللجنة[2].

لقد كان مصير المسجونين الذين يعاملون معاملة الحمير سبب في موت الكثير بالاختناق وانتشار الأوبئة[3].

كانت مؤسسة السجن تقوم باستمرار وبدون إعلام بعمليات تفتيش المناضلين وبشكل عنيف، وهذا حتى تطمئن إدارة السجن من محاولات الفرار، ومن حيازة

---

[1] –henri alleg: la question edutions de minuit,paris,1957 ,2000 , p20.

[2] –محمد ياحي: سياسة التعذيب الاستعماري إبان الثورة التحريرية الجزائرية وتداعياتها المعاصرة، معاملة ادارة السجون للنزلاء الجزائريين، مجلة المصادر، العدد الثالث، الجزائر، 2006، ص ص 284،286.

[3] –أحمد بلغيث: ذكريات مناضل عن المحتشدات، مجلة أول نوفمبر، العدد 26، 1978، ص 24.

المناضلين لآلات وأدوات مختلفة تمكنهم من الفرار، ولقد كان المناضلون يتعرضون لذلك وكلهم اشمئزاز وسخط لأن حراس السجن يطلبون منهم خلع ثيابهم كلهم للتفتيش عن الوثائق والأدوات المختلفة وهكذا في كل الأوقات والظروف[1]فقد كانوا يبقون عراة واقفين لمدة طويلة قد تصل إلى عدة ساعات وفي كل لحظة كان الحراس يقومون بأعمالهم الشنيعة ويتلذذون بها، كما كان مسئولو القاعات في السجن يجبرون المعتقلين على الركض لأخذ إناء حسائهم وأكله بسرعة ووضع الإناء في مكان معين وذريعتهم في ذلك توفير الأمن حتى لا يفر من السجن[1].

كما نجد أن الإدارة لم تقتصر عن المعاملة اليومية القاسية بل ذهبت إلى ارتكاب تجاوزات خطيرة كالتي حدثت في سجن البرواقية بسبب قيام السجناء بالإضراب عن الطعام وتتجلى وقائع هذه المجزرة كالتالي:«قام الحراس بتكسير كراسي وطاولات المطعم، ثم تصوير هذه الخسائر وهنا وصل نائب مدير السجن فاتهم السجناء بالتمرد واستنجد بالقوات العسكرية ،ولحق بهم الحراس فاتجهوا إلى جناح المرضى فطلبوا منهم الأكل فرفضوا فضربوهم بالمطرقات ،وبعدها اتجهوا إلى جناح المحكوم عليهم بالأعمال الشاقة وأرجوا سجينين وطلبوا منهما الأكل فرفضا انهالوا عليهم بالضرب ثم أدخلوهم الزنزانة تاركين برك من الدماء.[2]

لقد اعتبرت الإدارة اغتيال الفارين أمر عادي«يجب إطلاق النار على كل سجين أو مشتبه فيه حاول الفرار» ،ذلك هو ما ذكرت به تعليمة رسمية في ربيع 1956«الفرار مبرر كاف لتوجيه طلقات تحذير وإطلاق النار» ،بالإضافة إلى تعليمة من روبير لاكوست «تطبيق القاعدة التي تنص بإطلاق النار على المشتبه

---

[1]-محمد قنطاري: المرجع السابق، ص ص165- 173.

[2] رشيد زبير :المرجع السابق ،ص157.

فيهم الذين يحاولون الفرار، على من لدينا مبررات حادة تدفع بنا إلى الاعتقاد بكونهم جناة يحاولون الهروب بعد أن يتم اعتقالهم من قبل قواتنا...»[1].

لقد كان المساجين الجزائريين مادة أولية لإفراغ مختلف شحن الكبت، وللرد على تصرفات الحراس والإدارة قام بعض المناضلين بالتطوع لضربهم، وكان رد فعل الإدارة عنيف جدا ضد المناضلين المتطوعين فالمناضل الذي تسبب ولو في جرح بسيط لأحد يتعرض لعدة ساعات للتعذيب الجهنمي ولعدة أشهر في زنزانة كثيرة الرطوبة والبرودة ،إن هذه المعاملات بقيت راسخة في أذهان المحبوسين كما أنها كانت سبب في الإصابة بالخلل العقلي[2] وهذا يعد خرقا لبيان لجنة حقوق الإنسان[3] وخرق لاتفاقية جنيف المتعلقة بمساجين الحرب، وقد نبه المحامون واللجنة الدولية للصليب الأحمر والسلطات في باريس لهذه التجاوزات اللاأخلاقية إلا أن الأمر بقي على حاله إلى الاستقلال.

---

[1]– رافائيلا برانش: التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، أمدوكال للنشر، د. م، د. ت، ص81.

[2]- رشيد زبير : المرجع السابق ،ص 167.

[3]–لجنة حماية حقوق الانسان والحريات الفردية: تأسست 5-4-1957 بعد فضيحة مقتل بومنجل على وستقالة الجنرال بولديار ،متكونة من 20 عضو تحت رئاسة موريس قارسون شرع في عملها في ماي 1957 لتنسحب وتعوض بلجنة أخرى 1958. (انظر رشيد زبير: المرجع نفسه، ص 167).

المبحث الثاني: ظروف السجناء داخل السجون

مهما حاولنا أن نصوغ صورة صادقة للتعذيب الذي كان يمارسه الفرنسيون على الجزائريين أيام حرب التحرير فإن العجز يصادفنا ما دام القلم أو اللسان هو الوسيلة الوحيدة للتصوير والتعبير ولكي تنقل صورة التعذيب في حقيقته وبالعمق يجب أن نستعرض كيف كانت طرق التعذيب ووسائله وظروف ؟ وتصوير كيف تكون حالة المعذب النفسية والجسمانية وهو تحت التعذيب؟

1- التعذيب:[1]

لقد مارست السلطات الاستعمارية أبشع أساليب التعذيب على السجناء ومنها

أ-التعذيب الجسدي:

بلغ هذا الأخير خلال ثورة التحرير أشنع وأفك صور التعذيب الوحشي الذي عرفته الإنسانية في ق 20 م ضد المعتقلين والمساجين.

- **الضرب:**

لقد استعمل الاستعمار الفرنسي أساليب الضرب والبطش باليد، واستعمال أدوات خاصة كالعصي والقضبان الحديدية كما كانت تواجه الضربات إلى الوجه والقفص الصدري[2].

---

[1]- التعذيب: كانت هذه الكلمة لا تثير في ذهن القارئ إلا صورا عابرة من وحشية الماضي السحيق عندما كان التعذيب أداة شرعية يستعملها القانون ولا ينكرها العرف ولم يكد يأتي ق 19 م حتى حكم العالم كله بالقضاء على هذه الوسيلة الشنعاء فجعلها ذكرى شنيعة لاحق لها أن تعيش لكن رغم ذلك رجع إلى الحياة وعرف ق 20 التعذيب كوسيلة شبه شرعية تستعمل في الخفاء لمحاربة العدو إلا أنها بقيت وسيلة تعيش في الكتمان لأن متحضري أوروبا لم يستطيعوا أن يواجهوا شعوبهم بهذا الواقع المخزي . (انظر ،المجاهد، التعذيب، العدد 10،12-11-1957، ص4).

[2]-فرانز فانون: معذبو الأرض، تر: سامي الدروبي، جمال الأتاسي،المؤسسة الوطنية ،الجزائر، 2008، ص314.

كذلك الأضلاع والكبد والكليتين والطحال كما يقوم عدد من رجال الشرطة بضرب 313 سجين في آن واحد يطوقه أربعة منهم ويأخذونه يتراشقون بالضرب ويقوم آخر بحرق صدره بسجارة وآخر يضربه على راحة قدميه[1].

- **الكهرباء:**

كان يوضع الشخص فوق طاولة ثم يرش بالماء لتقوية كمية الكهرباء، كما يغلق أنف الشخص ليحتم عليه التنفس من الفم وفي ذلك ينتهزون فرصة فتح الفم ليدخلوا فيه سلكا معرى حتى اللهاث ويستغلونه بالإضافة إلى وضع مقبض تمساحي في أذنه اليمنى والمقبض الثاني في الأصبع من نفس الجهة ثم يقوم بإرسال شحنات كهربائية .فالكهرباء أحد أنواع التعذيب التي لها أثر على الأجهزة العصبية والدماغية للإنسان خاصة حين وضعها في أماكن حساسة من جسم الرجل والمرأة.[2]

- **الماء والصابون:**

حفن الشخص بماء عن طريق الفم مع غسل بماء قوى الضغط فيه الصابون[3].

2- الحرق بالنار:

حرق شعر الرأس والجفون والجسم، ووضع المساجين في أفران خاصة ذات درجة حرارة عالية. بالإضافة إلى وسائل أخرى كرمي المساجين أحياء من الطائرات، إطعام المعذبين فضلات البشر[4]، دفن المعتقلين وهم أحياء[5]، وحتى عنصر النساء لم يسلم من التعذيب فقد حرموهم من الأكل والشرب لمدة 33 يوما

---

[1]-فرانز فانون: المرجع السابق، ص 314.

[2]-بوعلام نحادي: الجلدون 1830-1962، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين :الجزائر، 2007، ص290

[3]-فرانز فانون: المرجع السابق، ص334.

[4]-رابح عدالة: الجزائر الثورية من سقوط النازية إلى استرجاع السيادة الوطنية من 1945 1962، دار المجتهد ،2013 ص ص 124-125.

[5] -عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة،ج1،دار العثمانية،الجزائر،2013،ص 120.

حتى اضطروا لشرب بولهن وفي كل ليلة يتعدى جنود الاحتلال على شرف إحداهن[1].

ويذكر جون موليز[2] في رسالة إلى صديقه يتحدث فيها عن أبشع وسائل التعذيب«لابد ان أكلمكم مطولا على عمليات التعذيب ويتكلف بها أربعة ضباط صف وعشر ضباط من فرع المجندين :الوقوف دون ألبسة، سجين مدمي قد بقي ممدودا عريا مدة نهار وليلة على الأرض ،و منهم من رموه في الفراغ من طائرة مروحية 20 م من العلو[3].

التعذيب النفسي

إن هذا النوع من التعذيب له أثر كبير على شخصية المسجون، حيث تقوم بإلقاء القبض على أحد المواطنين المشبوه بهم ويقوم بتعذيبه إلى أن يقر بأسماء أشخاص من أقاربه أو جيرانه على أنهم زملاؤه أو من أهله من باب السؤال لكن السلطات الاستعمارية تقوم بإتيان هؤلاء الأشخاص إليه وتوقع الوشاية بين الطرفين مما يؤدي إلى زعزعت الثقة بين السكان والأهالي، كما قامت بعدم ضرب واحترام بعض المساجين عن غيرهم مما يخيف المنظمات السرية في المعتقلات والسجون وشك في أمرهم على أنهم خونة بالإضافة إلى ذلك فقد قامت السلطات بإخراج المساجين وتسريحهم أو منحهم عطل دون غيرهم[4].

كما كان يطلب من السجين المثقف أن يكتب دراسات عن قيمة المهمة التي تحققها فرنسا وعن أن الاستعمار يقوم على أسس صحيحة، ولكي يقوم السجين

---

[1]-يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة 1954 – 1962، دار الامة، الجزائر، 2010، ص 146.

[2]-جون موليز: ولد بمدينة بيماتز سنة 1931 في أسرة برجوازية الصغيرة المسيحية دخل الكشافة وعمره 13 سنة، وبعد دراسات متوسطة يؤدي خدمته العسكرية بين 1951-1952 م. (انظر :مليكة القورصو: الجزائر1962-1954 التعذيب في ميزان النقاش شهادة مسيحية ملف(جون موليز)، دحلب :ا لجزائر، 2013، ص71.)

[3]-مليكة القورصو: المرجع نفسه، ص 84 ،85 .

[4]-صالح بن القبي: المرجع السابق ص ص 153 . 158.

بهذا العمل على أكمل وجه يحاط بعدد كبير من المستشارين السياسيين وبأخصائيين في علم النفس وعلم الاجتماع، وكلها أساليب جهنمية لا رحمة فيها على المسجون وإنما بعث روح الشك في صفوف الشعب والثوار[1].

شهادات بعض ضحايا التعذيب:

إن هذه الأحوال والأوضاع لا يقدر الفكر أن يصوغها في قالب غير ممكن وإنما يدركها على حقيقتها من عاشها كما هي وذاق آلامها الرهيبة، ومن هنا فخيرنا أن ندع المجال للذين أودعهم سوء حظهم في أيدي هؤلاء الوحوش، وعاشوا هذه الظروف، وكتب لهم الحظ أن يتخلفوا عن الشهداء وليكن أولهم الكاتب الفرنسي «هنري علاق[2]».

تم إلقاء القبض على هنري علاق في جوان 1957 من طرف الكتيبة العاشرة للمظليين [3] بسبب آرائه التقدمية وتأييده للحركة الوطنية الجزائرية وثورة الجزائر التحريرية، ولنرهف أسماعنا له وهو يصف عذابه بين أنياب الموت قائلا: وضعت لي خشبة سوداء على الأرض وقد عفنتها الرطوبة واتسخت وأصبحت لزجة لكثرة القيء الذي خلفه آخرون، فمددت على الخشبة وقد كان «جو» هو أحد الجلادين الذين تولو تعذيبي، وقد قام بوضع احد الملاقط في طرف أذني اليمنى وآخر في آخر أصبع اليد اليمنى وبعدها طلق «جا» دفعة كهربائية على جسمي، وبين كل اهتزازة كنت التفت اليه لأقول له إنكم مخطئون وستندمون وكان هذا يزيده غضبا، كما حرمت من الماء مدة طويلة وكان الجلاد يصب زجاجة من الماء المالح الى

1– خليفة الجنيدي: حوار حول الثورة: ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ،2008، ص404.

2– هنري علاق: مدير جريدة algerie republicain التي كانت تصدر بالفرنسية بالجزائر فاعل وشاهد على طول المسيرة نحو الاستقلال، دخل الجزائر 1939عشق هذه المدينة وثار بعدها على النظام الكولونيالي . (انظر :هنري علاق: المرجع السابق، د ص) . انظر الملحق رقم(1).

3–كلود جوان: جنود جلادون، حرب الجزائر عندما يتحول العساكر إلى آلة تعذيب، تر.أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر ،2013، ص111.

درجة المرارة في فمي ،ولقد لاقى هنري أبشع أساليب التعذيب على أيدي الجلادين الفرنسيين دون أن يضعف.[1]

العربي بن مهيدي:

القي القبض على العربي بن مهيدي[2] في 23 -2-1957[3] ويا لها من فرحة ومفاجأة سادت سماء العاصمة، حين وضع العدو يده على مخبأه وكان هذا عقب إضراب 8 أيام ليدخل البطل رحلة التعذيب الجهنمي تحت رعاية جلاد سفاح بيجار وطوال فترة الاستنطاق والتعذيب الجهنمي لم تفارق الرجل الهادئ الابتسامة[4]،كما كانت له قوة وصلابة وصمود، مما جعل جنود المظلات يندهشون وينبهرون،فإن ما شاهدوه فيه يفوق كل تصور ما جعل بيجار يعترف بالحقيقة فكتب مقلا طويلا في شكل بلاغ كله تنويه بابن مهيدي جاء فيه« إن ابن مهيدي يعرف كيف يقهر الألم ،إنه مؤمن بالمقاومة إيمانا أعمى»[5].

وقد تم اغتياله يوم 3 مارس 1957 بناء على طلب وجهه كل من الحاكم العام للجزائر روبير لاكوست[6] والجنرال ماسو إلى الحكومة الفرنسية باعتبار أن قرار اغتيال بن مهيدي من صلاحيات السلطات السياسية العليا بباريس وحدها وكان

---

[1]– محمد الصالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة، الجزائر،2009، ص155،153.

[2]-العربي ابن مهيدي: ولد بدوار الكواهي (عين مليلة) سنة 1923، زاول دراسته ببلدته، تحصل على الشهادة الابتدائية 1937، ثم انتقل إلى سكيكدة ليواصل دراسته، لكن ظروف الحرب العالمية الثانية اضطرته إلى التوقف، قادة الثورة بالمنطقة الخامسة. (انظر، محمد عباس: ثوار عظماء، شهادة 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر ،2009، ص75) . انظر الملحق رقم (2).

[3]– عفرون محرز : مذكرات من وراء القبور ،. تأملات في المجتمع، تر: مسعود حاج مسعود، ج2، دار هومة، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر ،210، ص276.

[4]–عثمان الطاهر عليه: المرجع السابق، ص33.

[5]–محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص165.

[6] –انظر الملحق رقم (3).

من الضروري الحصول على إذن من وزير العدل لإخفاء حقيقة الاغتيال بتصريح رسمي يدعي ان بن مهيدي قد انتحر في زنزانته[1].

كما نجد قصة تعذيب «جميلة بوحيرد»[2] فقد قضت 17 يوما وهي تعاني من أفضع أنواع التعذيب وأبلغها تأثيرا، فقد جردت من ثيابها، وضربت وأهينت بواسطة جلاديها، كما تعرضت للتعذيب بالكهرباء والماء ومع ذلك جلاديها لم ينتزعوا منها ولو شبه اعتراف[3].

لقد حاول الطغاة الفرنسيون في وحشية وضراوة وبكل ما يملكون، من وسائل التحطيم والتدمير، أن يحملوا الموقوف على الكلام ويجبروه على الخيانة لعقيدته ومبدئه، وينتزعون من أعماقه ولو شبه اعتراف، والموقوفون يحاولون في إصرار وبكل ما لديهم من طاقات أن يتحملوا ألوان العذاب، وهكذا يتوالى الصراع في شدة وعنف أسابيع وشهور بين الجلادين والمعذبين، ثم ينتصر المعذبون في الأخير[4]على هذا النوع من الإجرام الذي تدرج من الإجرام إلى الهواية إلى الإدمان وانتهى إلى الاحتراف[5].

ونظرا لكثرة الحديث عن تجاوزات الجيش الفرنسي في الجزائر قفز التعذيب إلى مسامع الرأي العام في الجزائر وفرنسا، فسعت فرنسا لإنشاء ما يعرف باللجنة الدائمة في أفريل 1957 وبمناسبة إنشاءها أصدر مجلس الحكومة بيانا يندد فيه بالحملة التي ينظمها أعداء فرنسا وليست هذه اللجنة الأولى فقد سبقتها لجنة

---

[1]-سعدي بزيان: جرائم فرنسا بالجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس، دار هومة، الجزائر ،2009، ص34.

[2] -انظر الملحق رقم(4).

[3]- محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص 162.

[4]-أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة، د. ت، ص ص 159-164.

[5]- الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954 – 1962 ،دار هومة، الجزائر، 2009، ص 89.

تحقيق برلمانية ظهرت في 29 أكتوبر 1956 عقب تحرك مجموعة من المحامين كشفت للرأي العام أن موكليهم من الجزائريين يتعرضون للتعذيب بأماكن سرية[1].

كما كثرت المناشير والكتب والشهادات التي تتحدث عن التعذيب وتجاوزات الإدارة، فاضطر غيمولي رئيس الحكومة إلى القيام بخطاب وجهه للفرنسيين 14 أفريل 1957 إلى الاعتراف بتجاوزات إلا أنه قلل من أهميتها[2].

2-الإعدام:

ارتبط اسم وزير العدل فرانسوا ميتران في الفترة الممتدة من فيفري 1956 إلى جوان 1957 بتصاعد أحكام الإعدام في حق الجزائريين[3]، حيث أصدرت العدالة الفرنسية أكثر من 1500 حكم بالإعدام، وحسب "سجل العفو"الذي أطلع عليه في سنة 2010، فإن هناك 222 محكوم عليهم بالإعدام، تم تنفيذ الحكم فيهم بالمقصلة أو رميا بالرصاص في الفترة 1956-1962، وكان البطل أحمد زبانة أول من نفذ فيه الحكم بالإعدام بالمقصلة في يوم الثلاثاء 19 جوان 1956 ولم يقتصر بالإعدام على الجزائريين فقط شملت الفرنسيين المتعاطفين مع القضية الجزائرية وكان أولهم المناضل الاشتراكي فرناند إيفتون الذي نفذ فيه حكم الإعدام يوم 11 فيفري 1957[4].

وقد ارتبط الإعدام بسجن القصبة في قسنطينة فبمجرد إدخال السجين سجن القصبة يتأكد أنه في أعداد الشهداء فلا يبالي بالحياة فيأخذ بإنشاد الأناشيد

---

[1]- احمد رضوان شرف الدين: التعذيب قراءة في جريدة المجاهد 1957 – 1967، المصادر، العدد 8، ماي 2003، ص 19.

[2]- ابراهيم طاس: السياسة الفرنسية بالجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956 – 1958، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 319 .

[3]-رابح عدالة: المرجع السابق، ص 126.

[4]- الجيش: فرنسا في مواجهة جرائمها التي اقترفتها بالجزائر، العدد 576، جويلية 2011، ص 87.

الوطنية[1]، كما كان للمحكوم عليهم بالإعدام نظام خاص ومعاملات كانوا يوزعون على زنزانات رهيبة وتطبق عليهم إجراءات صارمة في الحراسة ليلا ونهارا، وهم يقضون مدة تطول أو تقصر داخل الزنزانة في عزلة تامة محجوبين عن باقي السجناء ولا يرون إلا الحراس الخاصين بهم، فهم مكدسون في الزنزانة حيث يوضع فيها أربعة سجناء وهي تتسع لسجين واحد[2].

وقبل أن ينفذ فيهم الحكم يعيشون كابوس الانتظار، فكل ليلة يترقبون أدنى الحركات ويتابعون كل أصوات الخطر والأبواب والزنازين أو أصوات السجانين حتى الساعة 2 صباحا بعد هذه الساعة لابد من الانتظار مجددا 24 ساعة أخرى،يعرفون أيضا أن السبت والأحد يومان لا ينفذ فيهما حكم الإعدام، إن هؤلاء المحكوم عليهم بالإعدام، أبيض شعرهم بين عشية وضحاها، وما يجعل الأمر أكثر فضاعة، أن رئيس الجمهورية الفرنسية نفسه رفض اقتراح بالعفو عنهم، كما رفض تدخلات الحكام الأجانب من أجل إصدار العفو هذا القرار الخطير تسبب في خيبة آمال المحكوم عليهم بالإعدام[3].

وقد كان يجيء منفذي حكم الإعدام كل ليلة وهم في حالة سكر حتى لا يشعرون بالآلام حين ينفذون حكم الإعدام ضد من صدر بحقه الحكم وما ميز شهداء المقصلة أنهم كانوا يتنافسون ويتسابقون إلى دعوة زملائهم المساجين الأدباء والشعراء لينظموا لهم نصوصا غنائية يترنمون بها في مهرجان الموت وهم يقدمون نحو المقصلة[4].

---

[1]–عثمان الطاهر عليه: المرجع السابق، ص 222.

[2] رشيد زبير : المرجع السابق، ص 158 .

[3]–جودي آنومي: وقائع سنين حرب في الولاية الثالثة، منطقة القبائل 1956–1962، قصص حرب، دار ريم ،2009، ص 319 .

[4]–مصطفى بيطام: جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر (سجن بربروس نموذجا) وصف الشاعر مفدي زكريا، الذاكرة، العدد 5، أوت 1998، ص 144.

المبحث الثالث: صور من النضال داخل السجون

إن ما ميز السجون أثناء الثورة الجزائرية، أنها تعتبر مركزا للنضال الثوري حيث نجد أن السجناء شكلوا ما يعرف بالتنظيم الثوري داخل السجون، فدخول المجاهد السجن لا يعني أنه انتهى عن النضال.

- **التنظيم الثوري في السجون:**

كانت السجون في الغالب على اتصال دائم بنظام جبهة التحرير الوطني أو جيش التحرير عن طريق العائلات بمناسبة زيارة المساجين أو عبر قنوات أخرى مباشرة[1].

ان فكرة التنظيم الثوري قديمة مرتبطة بالحركة الوطنية وبالذات 1938، وابتداء من نضال مصالي الحاج ثم مفدي زكريا، فمحمد بودة فهؤلاء رغم قلتهم في السجن إلا أنهم أثبتوا بجدارة تضامنهم مع الحرب باحتجاجاتهم وقيامهم بالإضرابات، وبعد اندلاع الثورة، فتحت السجون أبوابها من جديد للاستقبال الخارجين عن القانون، كما نسبتهم الإدارة الفرنسية واعتبرتهم مجرمين لا يسمح لهم بالتمتع بأي حق من الحقوق السياسية فاضطر المساجين إلى تنظيم أنفسهم، وأخذ التنظيم الصبغة الثورية لأنه كان خاضعا للقيادة الثورية.[2]

التنظيم الثوري داخل السجون هو استمرار للنضال الخارجي وكان التنظيم الثوري في السجون بداية عمر الثورة المسلحة خاضعا لمسؤولية الشخص الواحد مثل الاخوة رابح بيطاط[3] ثم محمد خميسي في سجن الحراش، إلا أنه بعد ذلك تم اسناد مسؤولية السجن الى لجنة متكونة من ممثلين بدلا من اسنادها لشخص واحد

---

[1]-نظيرة شتوان: المرجع السابق، ص 452.

[2]- رشيد زبير: المرجع السابق، ص 159.

[3]- رابح بيطاط: ولد في 19 ديسمبر 1925 بقسنطينة، التحق بالمنظمة الخاصة وأصبح عضوا بارزا فيها،شكل مع رفاقه مج مجموعة الستة، كان عضو في اجتماع 22 توفي في 10 أفريل 2000 . عثمان الطاهر عليه: المرجع السابق ص ص 30-31.

ويتم اختيار هذه اللجنة من السجناء وغالبا ما تكون لجنة في كل قاعة تتسع لـ 300 شخص أو لجنة في كل جناح أو حي، حسب طبيعة السجن وعلى رأس هذه اللجنة مسؤول، ولا يمكن اتخاذ أي قرار خارج نطاق اللجنة، وتقوم بالتنسيق بين ادارة السجن والسجناء، اما لجان القاعات فكانت تختار من طرف السجناء بعدما كانت تفرض من طرف إدارة السجن ،إن هذا النضال استلزم إنشاء شبكة اتصال حتى يكون المساجين المناضلين على اتصال دائم مع جبهة التحرير الوطني[1]، وكان يتم ذلك في سرية تامة بحيث يختار حارس واحد من الموثوق فيهم الذي لا يقوم بإفشاء الأسرار حتى للمساجين، بالإضافة الى بعض المحامين الفرنسيين الذين كلفتهم الجبهة في فرنسا للدفاع عن المناضلين في سجون الجزائر وكثيرا ما كان نظام جبهة التحرير ينظم بعض عمليات الفرار من السجون ونذكر منها:[2]

عملية الهروب التي نظمت بالسجن المركزي لمدينة الشلف 11-1-1962 على الساعة 2:00 ليلة وتمكن 51 سجينا من النجاة والهروب وأهم وقائع هذه العملية يمكن تلخيصها فيما يلي:

إلقاء القبض على سي خالد أما اسمه الحقيقي فهو خروبي حميد وحكم عليه بـ 10 سنوات بالسجن المركزي لمدينة الشلف، التقى في هذا المركز بمجموعة من المناضلين لعبيزى وغروق حيث كان هذا الأخير مدمن على الهروب من السجن تقاسم الأطراف الثلاث فكرة الهروب واتفق أن يتم حفر خندق من إحدى القاعات والتي حددت فيما بعد وهي قاعة غروق (رئيس لجنة هذه القاعة) أما حفرة الخندق تحت سرير جلون وقد تمكن غروق من التأقلم مع أحد حراس المسلمين بعد أن

[1]- رشيد زبير: المرجع السابق، ص ص 159 . 160.

[2]- نظيرة شتوان: المرجع السابق، ص453.

اختبره عدة مرات، وقد قاموا بنشر فكرة الهروب بين السجناء فوافق الكثير منهم على الفكرة وأعطى الضوء الأخضر للحفر، وبعد 3 أشهر و5 أيام انتهى مشروع الحفر لقد أصبحت الظروف مهيأة للهروب[1]، فعقد الثلاثة اجتماع مع بعض المناضلين لتحديد موعد الهروب وتعيين الشخص الأخير ن واختير سي خالد آخر شخصن قبل أن تنجح العملية قام كل من سي خالد وغروق بتحذير أحد الحراس، على الساعة الثامنة ألقي سي خالد كلمة لرفع معنويات المساجين،على الساعة العاشرة أعطي الضوء الأخضر لتنفيذ العملية واجتياز الخندق طوله يبلغ 33 مترا وعن خروج السي خالد بعد تنفيذ العملية تصادف مع الحراس واكتشفت العملية إلا أنهم هربوا ونجحت العملية[2].

و في يوم 30 يناير 1962 هرب حوالي ثلاثين معتقلا من سجن البليدة والتحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني وبجبال الشريعة القريبة أغلب الهاربين كانوا مجاهدين يوجد من بينهم عدد من المحكوم عليهم بالإعدام ،كما هرب 12 محبوسا من سجن سركاجي بالعاصمة بعد أن حضرو اتفاقا أوصلهم إلى الطريق على علو 4 أمتار (21 فبراير 1962) في اليوم التالي استعمل فوج الوسيلة نفسها لكنه اكتشف فوقع اشتباك بينه وبين مصالح الأمن فاستشهد محبوس وألقي القبض على 5 محبوسين في حين تمكن ستة من الفرار[3].

[1]– رشيد زبير: المرجع السابق ص، 165.

[2]–المرجع نفسه، ص 166.

[3]–بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 419.

كما حاول المحبوسين تنظيم عملية الهروب في سجن الكدية بقسنطينة[1] ونذكر على سبيل المثال: الهروب مصطفى بن بولعيد[2] في النصف الثاني من يناير 1955 جمع سي مصطفى إطارات المنطقة ليعلن أمامهم عن قرار الخروج الى الشرق لبحث مسألة التسليح بصورة جدية، وبعد الاجتماع اتجه إلى الحدود التونسية وهناك اتصل على انفراد بصاحب مطعم تونسي، ليسهل عليه عملية السفر إلى ليبيا لكن هذا الأخير تنكر ورجع مصطفى على جناح السرعة وعند رجوعه وجد اثنان من الصباحية فقاداه إلى مركز الشرطة وذلك يوم 11 فيفري 1955.[3]

في اليوم الثالث من شهر مارس 1955 نقل إلى المحكمة العسكرية الفرنسية بتونس وحكم عليه بالأعمال الشاقة ثم نقل إلى سجن قالمة ثم إلى سجن الكدية بقسنطينة[4] وأودع في جناح رهيب خاص بالمحكوم عليهم بالإعدام [5].

إن فترة الاعتقال لم تكن لمصطفى نهاية النضال بل حافزا قويا للعمل المخلص وهو الشيء الذي جعله يفكر في الهروب وفيما يلي قصة هروبه: عند وصول بن بولعيد السجن، وجد السجناء مضربين عن الطعام لمدة 14 يوما بسبب الاهانة التي يتعرضون لها فرفع رسالة عن طريق المحامي إلى رئيس الجمهورية الفرنسية

---

[1] -انظر الملحق رقم (6).

[2] مصطفى بن بولعيد: ولد 5 فيفري 1917 باريس بانتة من عائلة ميسورة، ادى الخدمة العسكرية الاجبارية 1938 ثم استدعي ثانية سنة 1944 وانضم الى المنظمة الخاصة عند تأسيسها، ترأس لجنة 22 وقاد الثورة المسلحة بالاوراس (انظر، محمد عباس: المرجع السابق، ص) 37. انظر الملحق رقم (5).

[3]-الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية 1929 -1962، منشورات ANEP، الجزائر ،2008، ص 55.

[4]-متحف المجاهد: مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954 -1962، ص ص 97. 103.

[5]-مسعود عثماني: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى، الجزائر ،2009، ص 189.

يطالبه بالكف عن الاهانة وقد أسهم هذا الاحتجاج إلى التخفيف عنه، وقد ادى مصطفى دوره من خلال ثلاث مهمات:

1- يؤم الجماعة في الصلوات

2- محاربة اليأس الذي استولى على المساجين

3- الدعوة غلى اختراق التحصينات القوية للهروب من السجن

فعمل على نشر فكرة الهروب واتفقوا على إحداث فتحة من الجهة المجاورة للمخزن ومن خلالها يمكن التسرب إلى المخزن، وقد شرع في تنفيذ الخطة، فقاموا بإحضار الوسائل للحفر وبعد القيام بالحفر اهتدى السجناء لصنع سلم لنسلق الأسوار، بعد أن تمت عملية الحفر وضبطت طريقة تخطي الأسوار، وتوجه بن بولعيد لتنظيم عملية الفرار، وبعد التنظيم شرع في تنظيم الخطة واختاروا الوقت الذي تتغير فيه الدوريات وقد تمت عملية الفرار حسب الخطة[1]

وقد هرب إحدى عشر مجاهدا من السجن وكانوا من المحكوم عليهم بالإعدام[2]، وكان هذا في 11 نوفمبر 1955، ونذكر منهم: [3]

مصطفى بن بولعيد	أريس
محمد العيفة	سكيكدة
حمادي	سكيكدة
رشيد أحمد بوالشمال	باتنة
محمد بزياني	تكوت

[1]- محمد الشريف ، وك حسيناء: منذ المقاومة إلى حرب من أجل الاستقلال 1830- 1962، دار القصبة، الجزائر ،2010، ص ص 64، 73.

[2] - انظر الملحق رقم (7).

[3]-عمار ملاح: وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية الثالثة بوعريف، دار الهدى، الجزائر 2003، ص 111.

لخضر مشري	بن صالح بوحجار عنابة
سليمان زايدي	يابوس
حسين اعريف	يابوس
علي حفتاري	خنشلة
إبراهيم الطيب	سوق أهراس
الطاهر الزبيري	ونزة

كذلك نجد من بين صور النضال الإضراب عن الطعام الذي كان يقوم به السجناء ونذكر فيما يلي أهم الاضرابات التي حدثت في السجون:

- الإضراب عن الطعام في سجن الحراش: وكان هذا بسبب التصرفات اللأخلاقية لحراس السجن على إحدى السجينات في 31-3-1961 فتدخل مدير السجن مع أربعين من الحراس حاملين الهراوات وبإعطاء سفارة الضرب هاجم الحراس النساء كالوحوش نازلين عليهن ضربا بالهراوات.
- الإضراب عن الطعام في سجن البليدة بسبب المعاملات السيئة للسجينات[1]

بالإضافة الى الاضراب المنظم في سجن سركاجي الذي دام 4 ايام في اواخر 1958 وكان احد اسباب هذا الاضراب تضييق الخناق على المساجين من قبل حراس السجن وسوء المعاملة ألسائدة[2] .

ومن أجل الحصول على النظام السياسي لصالح كل المعتقلين ن قامت قيادة اتحادية جبهة التحرير بفرنسا باتفاق مع الحكومة الجزائرية المؤقتة، قاموا بتنظيم إضراب لا محدود عن الطعام في فرنسا والجزائر ابتداء من 2 نوفمبر 1961، وقد

---

[1]- رشيد زبير: المرجع السابق، ص ص 157-166.

[2]- عثمان الطاهر علي: المرجع السابق، ص 233.

هز هذا الإضراب الرأي العام العالمي وأثار مظاهرات تضامنية في العديد من الدول ولا سيما العربية[1].

المبحث الرابع: المواقف المختلفة من سياسة فرنسا داخل السجون

تفاقمت جرائم الجيش الفرنسي وارتكابه لأبشع السياسات كالقمع و التعذيب ابان الثورة حتى شتت الفرنسيون انفسهم وهذا ما أدى الى تعدد ردود الفعل، واختلاف المواقف و الاراء على هذه السياسة .

1- موقف الثورة من التعذيب داخل السجون (1954-1962)

2- لم تتخلى الثورة عن المساجين فأقمت لهم محامين لأن حضورهم كان اساسيا في كل مراحل الاعتقال من اجل فضح التعذيب والمطالبة بالبحث عن المفقودين [2] لقد تكونت مجموعة من المحامين في بداية 1955 ومن اهمهم عمار بن تومي، محي دين جندر، عبد الرزاق شنتوف، محمد صديق بن يحي، غوتي بن ملحة، اسحاق فج، محمود زرطال، محمد حاج حمو، ونفي رباني، أورزقي بوزيد، جميدة حماد، عمر منور، حسين طايبي، قدور ساطور، وقد ساند المحامين الفرنسيين الليبراليين والتقدميين المحامين الجزائريين، و زيادة عن الدفاع على المحبوسين كان المحامون يخبرونهم بما يجري في الوطن نظرا لمنع الصحف عليهم، كما كانوا يخبرونهم نظام جبهة التحرير بكل المعلومات التي تفيده وكان الثمن الذي دفعه هؤلاء بسبب دفاعهم عن الجزائريين هو قتل بعضهم واسر البعض الاخر أو شطب اسمه من قائمة المحامين، وطرد بعضهم من الجزائر وانهم اخرون بمساس امن الدولة ونجى بعضهم من محاولات إغتيال عديدة [3].

---

[1]- بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص ص 420-421.

[2] - المرجع نفسه، ص ص421- 422.

[3] - المرجع نفسه: ص423.

و عندما تشكلت الحكومة المؤقتة، سارعت الى اصدار مرسوم 4 اكتوبر 1958 يقضي بإطلاق اسرى الحرب بلا قيد او شرط وكانت تأمل من وراء هذا السلوك ان يطبق الجانب الفرنسي نفس هذا المبادئ[1].

و قد انظمت الحكومة المؤقتة الى اتفاقيات "جنيف"، التي تحظر التعذيب وتدعوا الى احترام حقوق الانسان وحقوق الانسان، حيث نجد المادة 31ذ من اتفاقية جنيف الرابعة: " تحضر ممارسة اي اكراه مدني أو معنوي إزاء الاشخاص المحميين خصوصا بهدف الحصول على معلومات منهم أو من غيرهم "، وكذلك المادة 32: " جميع التدابير التي من شأنها ان تسبب معاناة بدنية أو ابادة للأشخاص المحميين الموجودين تحت سلطتها "، لكن السلطات الفرنسية رفضت تطبيق اتفاقيات "جنيف " في الجزائر[2].

كذلك نجد أن جريدة المجاهد الناطق الرسمي بإسم جبهة التحرير الوطني لعبت دورا كبيرا في كشف ما كانت تقوم به السلطات الفرنسية في السجون، وهذا عن طريق نشرها لمقالات تفضح فيها ممارسات التعذيب في الجزائر.

و من بين هذه المقالات نجد ما كتبه في العدد الثامن بتاريخ 15 أوت 1958 تحت عنوان: " التعذيب الاستعماري في الجزائر: فنونه وإساليبه الوحشية "[3].

---

[1] مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار طلاس، دمشق، 1984، ص 184.

[2] عمر سعد الله: القانون الدولي الانساني والاحتلال الفرنسي للجزائر، دار هومة، الجزائر 2007، ص ص 209-210.

[3] جريدة المجاهد: التعذيب الاستعماري في الجزائر : فنونه وإساليبه ،العدد 8، 1957/08/15، ص 6.

و قد عرضت في هذا المقال اشبع انواع التعذيب التي تعرض لها المجاهدين والمناضلين سواء رجال أو نساء أو أطفال في السجون والمعتقلات كما قامت بذكر بعض المراكز التي أنشأت خصيصا للممارسة التعذيب .

و قد أوردت الجريدة في العدد 60 بتاريخ 1960/01/25 مقالا تحت عنوان " هكذا تعيش لو كنت في السجن " وعرضت وسط هذا المقال، ما كان يجري داخل السجون كسجن باتنة وقسنطينة [1].

و من المقالات التي نشرتها كذلك مقال بعنوان " التعذيب وسيلة لهو عندهم "، وكان ذلك يوم 1962/03/09، حيث تعرضت فيه الى مفاتاة السجناء والتعذيب المسلط عليهم [2].

أن هذه الجريدة من خلال نشرها لهذه المقالات عملت على تبليغ الرأي العام العالمي بحقيقة ما يجري في السجون الفرنسية بالجزائر، وبهذا تكون قد حققت مكسبا وهو أنها عن طريق الدعاية الاعلامية التي قامت بها، ضمت لها مجموعة من المثقفين الفرنسيين الذين كتبوا هم بدورهم عن التعذيب في الجزائر، وهذا يعد مكسبا حقيقيا للثورة .

موقف الاحزاب والمثقفين الفرنسيين :

لقد تنوعت اراء واتجاهات المثقفين الفرنسيين والاحزاب حول سياسة التعذيب التي مورست في الجزائر وهنا نذكر بعض الشخصيات المثقفة التي ثارت ضد فرنسا الاستعمارية.

يعتبر الحزب الشيوعي الفرنسي من ابرز الاحزاب السياسية الفرنسية التي وقفت موقفا مشرفا إزاء الجرائم التي أرتكبها الاستعمار الفرنسي في الجزائر ضد الشعب

---

[1] جريدة المجاهد: هكذا ستعيش لو كنت في السجن ؛ العدد60، 1960/01/25، ص 14.

[2] جريدة المجاهد: التعذيب وسيلة لهو عندهم ،العدد 116، 1962/03/09، ص 11.

الجزائري خلال حرب التحرير، وكان اول حزب سياسي فرنسي طالب بإنشاء لجنة تحقيق برلمانية حول فرنسا وجيشها في الجزائر[1].

كما نجد لجنة مثقفة كان لها موقفا شجاعا في ابداء رأيها الى الرأي العام الدولي، ومن بين هؤلاء .

فرانسيس جانسون وزوجته كوليت جانسون، وبيار فيدال ناكي، المؤرخ الفرنسي وصاحب عدة كتب حول جرائم فرنسا في الجزائر[2]، وهنري علاق مدير جريدة الجزائر الجمهورية و صاحب كتاب المسالة [3].

كذلك **نجد فرانتز فانون** :الذي جاء الى الجزائر سنة 1953، ومع اندلاع الثورة انضم الى صفوف الثوار، اما بالنسبة الى موقفه فجاء في كتابه معذبوا الارض حيث فضح فيه الاساليب الوحشية للإستعمار بإعتباره كان طبيب مختص في الامراض العقلية[4].

بالإضافة الى هؤلاء نجد كذلك:

روبير بارا: صحافي ومناهض للإستعمار، وكان من الشخصيات التي وقفت بشدة الى جانب كفاح الشعب المغربي ومن السباقين الاوائل في نصرة الجزائريين وكان منزله " دا مبير" مأوى لعشرات المناضلين الجزائريين.

سيمون دو بو فوار: صديقه جان بول سارتر التي ناصرت قضايا العالم الثالث ووقفت مع الثورة الجزائرية لها عدة كتب منها: الجنس الاخر وقوة الاشياء ترجمت بعض اعمالها الى العربية.

دنيال غيران: صحافي وكاتب والصديق الحميم للرئيس أحمد بن بلة.

---

[1] -سعد بزيان: المرجع السابق، ص 87.

[2]-عبد المجيد عمراني: النخبات انفرلانسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954-1962، دار الشهاب، الجزائر، ص 90.

[3]- هنري علاق : المرجع السابق، د ص .

[4] - فرانتز فانون: المرجع السابق، ص ص 48- 313.

جان بول سارتر: فيلسوف فرنسي وجودي صاحب كتاب الوجود والعدم " ترجمه عبد الرحمان بدوي الى العربية كما ترجم كتاب " عارنا في الجزائر".

أندري ماندوز: ألف كتاب عن الثورة الجزائرية بعنوان ' الثورة الجزائرية من خلال النصوص[1].

كلود لبوز: استاذ التاريخ المعاصر بجامعة باريس، كان له عدة مؤلفات ابرزها العنف التعذيب والاستعمار، فقد كان كلود مناهضا ومعاديا لسياسة فرنسا في الجزائر، ومن تعذيبها للمساجين بالطرق الوحشية والمنافية للقوانين الدولية [2].

موقف الصحافة الفرنسية:

لقد عملت الصحافة الفرنسية على الكشف والتنديد بما تقوم به السلطات الاستعمارية في الجزائر ونذكر من بين هذه الصحف صحيفة فارنس أوبسارفتور 13 جانفي 1955 موضوعا " لكلود بوردي إن طرح فيه سؤال هل يوجد قسطابو في الجزائر كما عالج قضية التعذيب واساليبه المدمرة التي يلجأ اليها الجيش والبوليس الفرنسي للحصول على المعلومة [3].

إن الصحف الفرنسية لم تتوقف عن التنديد بالتعذيب حتى بعد الاستقلال، حيث كشفت جريد " لومند"في سنة 2001، رسالة وجهها السيد: فرانسوا ميتران في 12 مارس 1957م، يتحدث عن استعمال التعذيب ارسلها الى الرئيس المجلس جاء فيها ' سيدي الرئيس تشير الاخبار القادمة من الجزائر بشأن مصير الاشخاص الذين توقفهم مختلف السلطات المفوضة بسلطات البوليس انشغلا من مواجبي

---

[1] – سعد بزيان: المرجع السابق، ص ص 118-119-120.

[2] – كلود لبوز: المرجع السابق، ص ص 274-176-179.

[3] – عبد الله شريط: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1955، ص ص 23-24.

تبليغكم اياها وبيد وان اغلبهم محرومون من ادنى الضمانات البداتية التي تقدمها تقاليد القانون "[1].

كما نجد اللجنة الدولية للصليب الاحمر، لعبت دورا كبيرا وذلك من خلال تقاريرها التي نشرتها جريدة لموند، فبهذه التقارير كشفت عن البيئة المنظمة والترتيبات المتبعة للتعذيب في الجزائر في الجزائر، وحاولت اقناع احرار فرنسا بضرورة اعتماد سلوكا في هذا البلد يتواقف مع القانون الدولي الانساني[2].

[1]– رشيد زبير: المرجع السابق، ص ص 89–90.

[2] –عمر سعد الله: المرجع السابق، ص ص 213– 214.

الفصل الثالث:

نماذج عن السجون:

- ✓ المبحث الأول: في الشرق.
- ✓ المبحث الثاني: في الوسط.
- ✓ المبحث الثالث: في الغرب.

الفصل الثالث : نماذج عن السجون :

بعد أطلاق أول رصاصة ليلة أول نوفمبر 1954م سارعت السلطات الفرنسية الى اتخاذ جميع الاجراءات من اجل كسر الثورة، فركزت جهودها على تحطيم الهيئات السياسية والثورية، وكان ذلك عن طريق النفي والسجن، حيث نذكر هنا العديد من السجون التي سجن فيه المجاهدين والمناضلين السياسيين

المبحث الأول: في الشرق :

سجن لامبيز : يقع سجن لامبيز في مدينة تازولت التي تقع في شمال الشرقي للجزائر تبعد عن مدينة باتنة 10 كلم، على الطريق الوطني رقم 31 بين باتنة وخنشلة، تازولت كلمة لاتينية تعني مدينة عسكرية رومانية[1]

و قد سمي لامبيز نسبة الى المدينة التاريخية لامبيز وتم بناءه بموجب مرسوم جانفي 1850، وكان السجن يستخدم لحبس المعتقلين الذين أدينوا من القانون العام[2].

و يتكون من 10 قاعات و50 صالة وكل صالة تحتوي على حوالي 250 سجين، كما توجد 4 مراحيض في كل صالة[3].

ظروف المساجين فيه :

بعد اجتياز السجناء باب السجن يتركون في الساحة، ويقوم أحد الحراس بالمناداة على الاسماء، وترك مسافة ربع ساعة بين كل فرد ومن يليه[4]، وعند

---

[1]- شارل أندري جوليان: تاريخ شمال افريقيا، دار الهدى، الجزائر، 1987، ص 87.

[2]- موقع الكتروني : http/ar.wikipedia.org/wiki

[3]- Abdelahamidbenzine : lambese : edition ANEP , algerie, 2001, p 82.

[4] -جريدة المجاهد: هكذا تعيش لو كنت في السجن، العدد58، 1969/12/28، ص 8.

المرور الى القاعة يوجد صفين طويلين من الحراس الواقفين على جانبي الممر يبلغ عددهم حوالي ثلاثين حارسا، ويد كل واحد منهم أدوات الضرب المختلفة، والعصي وانابيب المطاط، كما يقوم الحارس بتمزيق ملابس السجناء، حتى يصلون عراة الى القاعة والدماء تسيل من كل ناحية من جسمهم .

و بعد هذا تأتي عملية ' الدوش " حيث يجبرهم على الوقوف وأجسامهم مليئة بالجروح تحت الدوش، الذي ينزل منه ماء ساخن في درجة الغليان، حتى يحترق جلدهم والحراس يتضاحكون، وعند عودتهم الى السجن يتلقون نفس الضرب.

أما بالنسبة للطعام فكان سيئا جدا، وكان طعامهم الدائم هو الجلبانة والعدس المدود المخلطين بالحصى الذي تزيد كميته عن كمية الطعام[1].

أما في الشتاء فكان المساجين يتجردون من ملابسهم ويتركوا في العراء عند نزول الثلج والمطر بدعوى التفتيش[2].

كما يذكر المجاهد " العباسي طورشي[3] " الذي سجن بهذا السجن في أوائل 1960 أواخر شهر فيفري وبداية شهر مارس ومكث فيه أسبوع وخلال هذه المدة قاموا باستجوابه ما إذا كان يعمل مع الثورة او لا، يقول المجاهد أثناء تواجدي تعرضت لأبشع وسائل التعذيب كما تعرضت للضرب من أجل أن اعترف لكنني لم اعترف بأي شيء.

---

[1] جريدة المجاهد: العدد 58 المصدر السابق ،ص 8.

[2] جريدة المجاهد: ، العدد60، المصدر السابق، ص14.

[3]- العباسي طورشي: 1943/05/10 بـ اشمول له ولدان امتهن بالفلاحة قبل لتحاق بالثورة كان من عائلة ثورية عضو دائم في المنظمة المدينة(تنظيم المهام داخل المدن، نقل المؤونة، نقل الاخبار حو تحركات العدو)، مقابلة مسجلة : 26 مارس 2015، 10:30، بمتحف المجاهد، قالمة .

و يقول المجاهد "نايل عامر[1] " :القي عليا القبض ناحية بوشقوف حاليا عندما تهت عن بقية المجاهدين فبقيت وحدي لمدة 7 ايام في جبل بني صالح ومن شدة الجوع أكلت الحشيش، وبعدها سقطت في كمين العدو واخذوني الى عنابة وبعد التعرف عليا أرسلوني الى سجن قالمة مكثت فيه أشهر ثم حكم عليا بالإعدام ثم خفف الحكم الى المؤبد ثم 20 سنة ثم أخذوني الى سجن الكدية وبعدها الى سجن لامبيز اين كان السجناء يتعرضون لأبشع انواع التعذيب بمختلف الوسائل ويضيف ان الطعام اسوأ مما يتصوره العقل ن وعند ذهاب المساجين لأخذ الطعام يقوم الحراس بضربهم و قد مكثت هناك الى غاية الاستقلال وانا اخر من خرج من السجن .

سجن الكدية:

كان يتميز هذا السجن الموجود بقسنطينة بحصانة وتعقيدات وعلو أسواره وكان يوجد فيه زعماء سياسيين الذين زجت بهم فرنسا فيه للانتقام منهم[2] ، وكان هناك جناح خاص بالمحكوم عليهم بالإعدام، حيث يضم هذا الجناح مجموعة من الزنزانات تسع كل زنزانة شخصين لا اكثر وفي وضعية غير مريحة وتعرف بالقاعات المدرعة، أو القاعات المزنجرة، والكلمة وحدها تثير الرعب في نفس النازل، ويقشعر بدنه، ولهذه الزنزانة نظام خاص، حيث تقيد أرجل الشخصيات بأقفال من حديد وتشد الى الاوتاد ورزت في الحائط أو في الارض ولا يسمح لهم بالخروج الا في أوقات خاصة للترويح عن النفس[3] .

---

[1]- نابلي عامر: خلال 1937 بوسط مدينة قالمة، التحق بالثورة 1957 وعمره 19 سنة، كان يمتهن الخياطة قبل التحاقه بالثورة، مقابلة خاصة يوم 14 افريل 2015، بمنظمة المجاهدين، قالمة .

[2]– الفضيل الورتلاني : الجزائر الثائر، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 228.

[3]– مسعود عشاتي: المرجع السابق، ص ص 188 189.

و قد سجن فيه البطل والشهيد مصطفى بن بولعيد الذي نظم فيه أكبر خطة للهروب وقد نجح وفر منه رفقة مجموعة من المناضلين [1].

بالإضافة الى الطاهر الزبيري[2] الذي القت عليه القوات الفرنسية القبض وقد كان مصابا في ذراعه وبعدما صار في قبضة رجال العدو قاموا بضربه وشتمه الى أن فقد وعيه، وبعدها نقلوه الى سجن قالمة ثم الى سجن القصبة بقسنطينة وبعد هجومات الشمال القسنطيني نقل الى سجن الكدية لأنه كان محكوم عليه بالإعدام ليلتقي بصديقه بن بولعيد[3].

ظروف المساجين فيه :

بعد وصول السجناء الى السجن يستقبلهم زبانية السجن بالضرب والشتم والركل والضرب بالمفاتيح والقضبان الحديدية حتى يسيل الدم من كل أجسامهم[4].

كما يقومون بتجريدهم من ملابسهم وتسليط صنوف التعذيب الى حد الوفاة[5] و بعد الوصول بساعات يأخذونهم الى الدوش ماؤه محترقا وقد كان السجانون يدفعونهم بقوة نحو الماء الساخن لتلتهب أجسامهم[6].

---

[1] – محمد عجرود: الملف السري لإغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد، دار الشهاب، الجزائر، ص 86.

[2] – العقيد الطاهر الزبيري: من مواليد 4 افريل 1929 بدوار ام لحضايم بسوق هراس انظم الى حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 1950 اعتقل اواخر ديسمبر 1954 حكم عليه بالاعدام . (انظر، الطاهر الزبيري المرجع السابق، د ص).

[3]– الطاهر الزبيري : المرجع نفسه، ص 88–93.

[4] – جريدة المجاهد: العدد 58، المصدر السابق ، ص 8.

[5] – عبد المجيد غطاس: من رحلة العذاب بين السجون الاستعمارية، مجلة أول نوفمبر، العددان 158/157، 1997، د ص .

[6]– جريدة المجاهد: العدد()6، المصدر السابق، ص 14.

و بعد هذا التعذيب ترد اليهم ملابسهم ويسلم لهم سجاد من الحلفاء وغطاء قديم وممزق ونصيب من العدس المالح وحوالي 60 غرام من الخبز اليابس[1].

و قد كان السجناء منظمين في داخل الزنزانات حيث توجد اللجان المكلفة بالاتصال وبالتعليم ....الخ .

و كان المساجين يقومون بالاحتجاج على المعاملة التي يتلقونها بالإضراب عن الطعام ويكون اغلبهم من المثقفين فهم يعتبرونهم مسئولين عن إعلان الاضراب، فيتلقون الوان العذاب المختلفة[2] .

و رغم هذا كانت معنويات المساجين مرتفعة دوما فهم لم يعودوا يخشون العذاب الشديد الذي قد تكون نتيجته لفظ أنفاسهم، أو يقبلون الذل، أو التنازل عن مبادئهم، أو حقوق شعبهم في استرجاع الحرية المغتصبة مهما بلغت وحشية الزبانية في تعذيبهم، و يمكن أن نذكر الواقعة التالية على التحدي المساجين للعذاب والزبانية، فقد جيء بسجين الى سجن الكدية " بقسنطينة في شهر جانفي، حيث البرد الشديد وطلب منه أن يقول " تحيا فرنسا " فأجابهم بأعلى صوته " تحيا الجزائر" فأحاط به اربعة من الزبانية وهو في الحمام، وصبوا على جسده الماء البارد، ولكن ذلك لم ينقص من حماسه، أو يخرس لسانه، حيث واظب على هتافه " تحيا الجزائر[3] .

---

[1] -عبد المجيد غطاس : المرجع السابق، دص.

[2] -جريدة المجاهد: العدد 60، المصدرالسابق، ص 14.

[3] - احسن بومالي: ادوات التجنيد والتعبئة الجماهرية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر :2010، ص381.

السجن الاحمر :

سمي بالسجن الاحمر لأنه بني بحجارة محلية حمراء اللون كما طلي باللون الاحمر وتسميته معبرة ومتلائمة مع لون الدماء الطاهرة التي استنزفها جلادو هذا الجحيم، بني هذا السجن على مساحة 2000 متر مربع سنة 1956.

يقع هذا السجن بمدينة فرجيوة ولاية ميلة، حيث يعود هذا المعلم الاثري الى العهد الاستعماري،ويتكون من قسمين رئيسيين : الاول خصص كمقر لضباط العسكري والمكاتب الادارية من شؤون عسكرية وإعلامية (مكتب مسير السجن، ومخزن الاثاث والادوات (والقسم الثاني خصص للمساجين وبه 29 زنزانة، وينقسم فيه المحبوسين الى فئات : المدنيين، المجاهدين، النساء والاطفال[1] .

قد سجن فيه المجاهد ابراهيم راس العين الذي ألقت عليه السلطات الاستعمارية القبض بعد معركة قوية، حيث اصيب فيها المجاهد، وبعدها قاموا بنقله الى السجن ومكث هناك شهران بزنزانته، حيث سلطت عليه ابشع وسائل التعذيب النفسية والجسدية، لكنه لم يبح بأي سر من اسرار الثورة، رغم أنه كان المسؤول الاكثر اطلاعا على احوال الثورة بالناحية[2] .

سجن عنابة :

و هو لا يختلف كثيرا عن السجون الاخرى، حيث يوجد فيه اشد زبانية السجون شراسة ووحشية ويشرف عليهم وحش يدعى جانو لافرنكي الذي قتل داخل السجن عشرات من المساجين السياسيين كما يوجد فيه الحارس المجرم كابيانو وهو

---

[1]- http://ar.wikipedia.org/wiki/.

[2]- ابراهيم راس العين : مذكرات مجاهد ابراهيم راس العين من مقاعد الدراسة بتونس الى ملحمة الثورة بالجزائر – الاولوية لتحرير الجزائر – ط3، دار الامعية، 2013، ص ص 156– 158.

جلاد ضخم الجثة يقوم بجر المساجين كل يوم من رؤوسهم على الارض، ويجمع معه بقية الحراس والمجرمين العاديين ليعينوه على أنواع التعذيب المختلفة ويأخذوا مكانة حين ينال منه التعب ،و هنا يمكن أن نذكر أحد ضحايا هذا الطاغية وهو طفل يبلغ من العمر 19 سنة الذي ضربه على وجهه فأغشي عليه وكسر فكه، كما فتحت شفتاه وبقي الدم يسيل من أنفه وفمه مدة طويلة دون أن يبادروا الى اسعافه[1].

بالإضافة الى هذه السجون نجد كذلك سجن قالمة الذي يقع بشارع أول نوفمبر وهو لازال الى الان وحسب شهادة المجاهد نايلي عامر الذي سبق ذكره كان سجنا رسميا، كما أنه كان دار للبحث والتعذيب والاستنطاق ، وقد كانت هناك فروع تابعة له كسجن بوشقوف وسجن واد زناتي، وقد مكث فيه هذا المجاهد مدة ستة أشهر حيث تدرج الحكم عليه من الاعدام الى المؤبد الى 20 سنة وبعد تنفيذ الحكم اخذ الى سجن الكدية ثم الى لامبيز[2].

[1] جريدة المجاهد: العدد60، ا لمصدر السابق، ص 14.

[2] مقابلة خاصة مع المجاهد نايلي عامر ، المصدر السابق .

المبحث الثاني: السجون في الوسط :

سجن سركاجي[1] :

يقع في اعالي حي القصبة حيث يشرف على منحدر فالي (منحدر لوني أرزقي حاليا)، و يعتبر من اقدم وأخطر السجون في الجزائر فهو مرعب في شكله ،يوجد فيه قاعة مخصصة لتنفيذ حكم الاعدام بالمقصلة يتكون من طابقيين الطابق العلوي وطابق سفلي مخصص للمحكوم عليهم بالإعدام وهو مقسم لعدة زنزانات تتسع لفرد واحد الا انها كانت تحوي 4 سجناء ،أما الطابق الاول والثاني فمقسمان الى قاعات وكل قاعة مخصصة للمساجين مصنفين حسب مستواهم الثقافي، او مسؤولياتهم في الثورة وتتسع كل قاعة لـ اربعين سجينا ،كما توجد فيه قاعة سرية بعيدة عن الحركة يزج فيها السياسيون باعتبارهم يشكلون خطرا عاى فرنسا وحكم عليهم بالإعدام[2]

اكتظ سجن بربروس الى أن وصل عدد السجناء الى حوالي ثلاثة ألاف سجين، أو يزيدون، ومن خيرة شباب الجزائريين دفين في اعماق الزنزانات السرية وأخرون رهن التحقيق والبقية محكوم عليهم بأحكام اقصاها إعدام وادناها ثلاثة سنوات[3].

---

[1]- سركاجي : كلم تركية تعني الرجل الصارم أو الحارس الشديد. (انظر نظيرة شتوان: المرجع السابق، ص 447.)

[2] رشيد زبير: المرجع السابق، ص 148.

[3] جريدة المجاهد: كيف تتحدى الموت بالمقصلة، العدد 48، 10 اوت 1959، ص 9.

ظروف المساجين فيه:

منذ اندلاع الثورة تصاعدت ووتيرة تعذيب السجناء وإذلالهم وتحطيم معنوياتهم[1] وفي هذا السياق يذكر المجاهد عباد عبد اللطيف[2] الذي سجن في بربروس حالة المساجين فيه.

يقول " بربروس أعظم سجن في الجزائر عند الدخول تنزع ملابسنا ونقوم برفع ايدينا ويقوم الحراس بضربنا وشتمنا قرابة ثلاثة ساعات كما يعملون على قص شعرنا، وبعد هذا نجلس على الارض ونأكل أكل رديء، ويضيف المجاهد في الصالة يوجد مئة وعشرون سجين، وكنا نخرج مرة كل أربعاء ربع ساعة نمشي فيها ونأكل فيها ونغسل ثيابنا "[3].

كما يضيف هنري علاق في مذكراته رحلته المأساوية في هذا السجن فيقول " كانت تنتزعنا من النوم اصوات صاخبة تنبعث من اعماق زنزانات المحكوم عليهم بالإعدام، كما كانت تصلنا اصوات المفاتيح وكجميع الرفاق كنت خلف الشباك المغلق اشعر بالضيق وانا أفكر في ذلك الذي يقوده الحراس مكبلا الى رواق الشرق اين ينتظره الجلاد والمقصلة[4].

---

[1] الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية1954-1958- دراسة في لسياسة الممارسات – رئاطة للنشر، الجزائر، 2009، ص 282.

[2]- عبد اللطيف عباد مجاهد القي عليه القبض 1958 على الساعة 5 صباحا في منزله بسبب انه كانت له علاقة بجبهة التحرير الوطني بعد لاستقلال، اشتغل موظف في لمحاسبة ببلدية قالمة ثم عمل بدار المالية ثم تقاعد، مقابلة مسجلة 26 مارس 2015، 11:05، متحف المجاهد، قالمة .

[3]- هنري علاق: لمرجع السابق، ص 257.

[4]-جريدة المجاهد : كيف نتحدى الموت امام المقصلة ،العدد 48،المصدر السابق ،ص9.

و هنا يردد ثلاثة الاف سجين كلمة الله اكبر يسقط السفاكون المجرمون وتنظم اليهم زغاريد النساء في السجن المجاور[1] .

و يذكر هنري انه كانت هناك بعض المساجين الصغار الذي لم يتجاوز عمرهم اربعة عشرة سنة، لقد كانوا مجمعين في قاعة خاصة تسمى قاعة الاطفال[2].

و قد كان السجناء يتزاحمون على الموت فيدعي كل واحد منهم أنه صاحب الرقم المطلوب فقد كانوا على ثقة بأن الجزائر ستحيى حرة مستقلة وهذا ما نراه في رسالة الطفل مصطفى الذي تركها الى صديقه في الزنزانة[3].

" أخي العزيز ورفيقي في الجهاد سلامي اليك والى الاخ خالد أعرف انكما تألمتما لعدم رجوعي الى الوكر الذي ألفناه والذي اعتدنا ان نسامر فيه الى ساعة متأخرة من الليل يفضي كل منا للأخر بذات نفسه ويبثه اشجانه فيجد عنده العزاء والسلوى، وكم كنا نستعرض معا تاريخ ابطالنا وشهدائنا الابرار ونفسح لأمالنا أفاقا غير محدودة وكنا نقول دائما أن التضحية في سبيل الجزائر لاحد لها وان استقلال الجزائر لا يقدر بثمن .0....نعم لقد حكموا علي بالإعدام واقسم لكما بشرف الجزائر اني لم أشعر يوم في حياتي بالطمأنينة والراحة والسكينة التي شعرت بها حين نطق رئيس المحكمة بالحكم فكان الله قد افرغ علي من سمائه سعادة لا عهد لي بها، واودع في روحا قدسية، أصبحت ارى الدنيا فيها بابتسامة خالدة والاخوان كلهم على حالة واحدة فلو اطلعتما على لرأيتمانا نتعانق بالمحكمة ونصرخ بلسان واحد في وجه الطغاة الجبناء، نرحب بالموت في سبيل استقلال الجزائر، إنكم مهما تقتلون

---

[1] –جريدة المجاهد: العدد 48، المصدر السابق، ص 9.

[2] –هنري علاق : المرج السابق، ص 258.

[3] – جريدة المجاهد، العدد 48، المصدر السابق، ص 9.

وتعدمون فإن فكرة الاستقلال لن تموت مادام بالجزائر كبد حرى بلغ سلامي لجميع الاخوان وتذرعوا بالصبر أخوكم مصطفى [1].

بالإضافة الى مجموعة من الاطفال نذكر منهم علاوة، وحميد، ومحمد، وقاسم، وجعفر، وهذان الاخيران كانا في سن العشرين، كبرا في البطالة، وتربيا في العذاب، كجميع اطفال العالم في بلد يتحكم فيه الاستعمار، وذات ليلة قتلا مدير الشرطة وحكم عليهما بالإعدام[2].

كما قامت قوات القمع بجمع المجاهدات ونساء المجاهدين ووضعهن في السجن مع الانتقام من هن بحرمانهم من الاكل والشرب وتعريضهم لأبشع اساليب التعذيب ونذكر منهم[3]:

"جميلة بوعزة"[4] التي كانت من العناصر الفاعلة في معركة الجزائر، وقد تم اعتقالها في 12 افريل 1957 حيث مورست عليها كل أنواع التعذيب في هذا السجن تنست حوالي أربعة أشهر حتى كانت محاكمتها مع مجموعة كبيرة من الفدائيين يوم 14 جويلية 1957 حيث حكم عليها بالإعدام وقضت في الزنزانة المخصصة للإعدام تسعة اشهر[5].

---

[1]- جريدة المجاهد : ،العدد 48 ،المصدر السابق ،ص 9.

[2] -جريدة المجاهد: ما بين الزنزانة والمقصلة، العدد33، 8 ديسمبر 1958، ص 12.

[3] -محمد الدرعي: فضائع الجيش الفرنسي اثناء الثورة الجزائر، مجلة الرؤية، العدد الثالث، المدادس الاول97، ص 182.

[4]- جميلة بوعزة : ولدت 1939 بالعفرون ونشأت على حب الوطن امتهنت الخياطة في 1956 قامت باول عملية فدائية . (انظر، نوارة سعدية جعفر سلسلة حوار ولقاءات مع مجموعة من مجاهدات ثورة نوفمبر 1954 الخالدة، دار الهدى ، الجزائر، 2012 ، ص 14) .

[5] المرجع نفسه، ص 14.

كما سجنت فيه غمراني زهرة [1]حيث تقول: ألقت قوات الاستعمار القبض عليا بعد عملية الفدائية التي قمت بها وتم سجني في سجن قالمة وبعد الحكم عليا بالإعدام اخذوني الى بربروس مكثت به ثلاثة سنوات وقد كنت في زنزانة لوحدي لكن رفيقاتي قاموا بالإضراب عن الطعام من اجل ان يتم وضعي الى جانبهم وقد تحقق هذا وقد نجيت من الاعدام بسبب وقف اطلاق النار.

سجن الحراش :

يعد أحد أشهر السجون بالجزائر، اسمه يدل على موقعه، مساحته اربعة هكتارات ويضم بين جدرانه اربعة احياء منه ما هو خاص بالنساء ويحتوي على زنزانات المقصلة التأديبية وهي خاصة بالمساجين الخطرين، وتأديب المسؤولين وكذا خاصة العابرين الى سجون اخرى فلا يختلطوا بالمقيمين، وكل حي يشتمل عدة قاعات يتراوح العدد في كل قاعة ما بين مئة الى مئة وعشرين سجينا[2].

ظروف المساجين فيه:

يقول هنري علاق " كنا أكثر من مئة شخص في قاعة ثلاثية كانت افرشة المساجين رديء جدا، وكانوا مجتمعين حسب انتماءاتهم او ببساطة لانهم من دوار واحد، فكانوا مسلمين في مجملهم، وكان بعضهم فلاحين جاؤوا من دواوير بعيدة[3].

---

[1]- غمراني زهرة : من مواليد 20 مي 1941 التحقت بالثورة سن 1957 كانت مكلفة هي وثلاثة من صديقاتها بالعمليات الفدائية هم جميلة وقلة و وردة، مقابلة خاصة مع المجاهدة غمراني زهرة، يوم 18 مارس 1962، بمتحف المجاهد، قالمة .

[2] رشيد زبير: المرجع السابق، ص 150.

[3] هنري علاق: المرجع السابق، ص 260.

و يختلف الحراش عن بربروس نسبيا من حيث اتساع المساحة وتمكن المساجين من الاطلاع على اخبار الثورة سواء من خلال زيارات الاقراب او مطالعة الجرائد الاستعمارية[1].

و قد خفت بعض الشيء في 1961 المراقبة المشددة بحيث صار المساجين يقضون أوقات الراحة ويستقبلون افراد عائلاتهم بما يزيد من ساعة في الصباح وساعة في المساء، ورغم تحسن اوضاع السجن لم ينجي من عناصر المنظمة الارهابية التي قامت بإلقاء قنابل على جدار السجن ما ادى الى اصابة المساجين بجروح[2].

سجن البرواقية :

يقع بمدينة المدية مخصص للمساجين المحكوم عليهم بعقوبات قاسية منهم المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة وهو من السجون الكبيرة حيث يتكون من طابق سفلي وطابقين مخصصين للمحكوم عليهم بالأشغال الشاقة مدى الحياة[3].

ظروف المساجين فيه :

يذكر محمود عبدون[4] الظروف التي كان يعيشها في هذا السجن من خلال مذكراته يقول " بعد وصولك الى السجن كان ينتظرنا زيادة عن المراقب الجالس، حاجز من الحراس على قرابة ثلاثين مترا وبعد الاستنطاق كان هناك اجتياز الحاجز

---

[1]– عثمان الطاهر علية: المرجع السابق، ص 234.

[2] –المرجع نفسه: ص 234.

[3] –رشيد زبير: المرجع السابق، ص 150.

[4]– محمود عبدون: ولد 1913 بدلس ولاية بمرداس، كان عضو في حزب الشعب الجزائري وكان عضو في جبهة التحرير الوطني، كلف بجمع وتنظيم الاموال بمدينة الجزائرابّاء الثورة. (انظر، محمود عبدون : شهادة مناضل من الحركة الوطنية ، دحلب، الجزئر، 2013، ، د ص .)

الشرقي تحت لكمات الارجل والايدي من طرف الحراس جرحت وجرح الكثير من السجناء وكنا نحمل كدمات (جروح) مدة طويلة خاصة الذين جرحوا بالفك[1].

كما يجرد السجناء من ملابسهم فور وصولهم السجن وتوضع لهم أفرشة رديئة وفوقها اغطية مثيرة للاشمئزاز، وفي الصباح تقدم القهوة ثم يمر الجميع لتسيج الحلفاء، تحت حراسة مجرم من الحق العام المدعو بن رخروخ[2].

فهذا السجن مجال للقمل والحشرات الطفيلية والسل وفيه يكلف المساجين بتنشيف الماء المفرغ في الاروقة من طرف الجلادين، وعندما يتوقف المعاقب فإنه يجلد بأنبوب[3]و يضيف محمود عبدون بعد انتهاء من طور الظرب، تسلم لهم البسة بيضاء وهي مخصصة لأصحاب الاعمال الشاقة وهذا اللباس يكون في حالة رثة.

إن ظروف الحياة كانت سيئة جدا فكانوا يأخذون طاس حساء صباحا ومساءا بخطوات الرياضين والمسكين الذين قلب طاسه، لم يبق له الا أن يصوم بعدما تسلط عليه ضربات العصا[4] وفي ظل هذه الظروف حصلت العديد من حالات الجنون مثل ما حدث " لمحمد قايتوشنت " الذي صار مجنونا بعد ثلاثة اشهر من التعذيب على يد حارسيه الخاصين " شانتترا وبروتولي " .

و من اشهر من مارسوا التعذيب رئيس السجن المدعو " سيمونسيتي " طورستين" الذي يؤكد أنه دفن حوالي ثمانية عشر جزائري كانوا أحياء[5].

---

[1] – محمود عبدون ،المرجع السابق، ص 146.

[2] بوعلام نجادي:الجلادون :1830– 1962، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات ANEP، 2007، ص 262.

[3] محمد عبدون : المرجع السابق، ص 140.

[4] المرجع نفسه، ص ص 146–147.

[5] نظيرة شنوان: لمرجع السابق، ص 450.

وحتى رئيس الطباخين كان جلادا في أوقات فراغه[1].

ولقد كان للسجين الحق في رؤية اولاده الا في عيد الفطر والاضحى بعد خطاب دغول بالجزائر الجزائرية حررت الحركات داخل السجون كما كونت مكتبة، والحدث الابرز هو طرد الطبيب الذي كان لديه علاج وحيد وهو طرد السجين الى زنزانته لعدة ايام، كما جهزت عدة مساحات للرياضة من اجل تنظيم بطولة لكرة القدم[2] .

[1] بوعلام نجادي: المرجع السابق، ص 263.

[2] محمود عبدون: المرجع السابق، ص 149.

المبحث الثالث: السجون في الغرب:

سجن خزان الماء بتلمسان[1] :

يعتبر هذا السجن من اصعب السجون في المعاملة، يحتوي على اربعة طوابق بكل طابق حجرتان أو ثلاثة دائرية الشكل مساحة كل حجرة ستة م2 أو اقل ،ويوجد في اعلاه un crochetلتعليق الاجسام او رؤوس المساجين وبالطابق الاسفل حجرة لفنون التعذيب، اما الطابق الاول والثاني فهما خاصان بالرجال، واما الثالث والرابع فهما للنساء ،و يحيط به مجموعة من البنايات القصديرية لباقي المساجين ومراكز خاصة بالعساكر الفرنسيين ورجال الكمندوس واللفيف الاجنبي للحراسة والتدخل السريع عند وقوع المعارك والاشتباكات مع المجاهدين بالمنطقة الجبلية التي تعتبر من المسالك الرئيسية لكتائب الاسلحة وذخيرتها الحربية القادمة من الحدود الجزائرية المغربية لتزويد مناطق الداخل للولاية الثانية والرابعة والخامسة والسادسة[2] وقد سجنت فيه المجاهدة والمناضلة فاطمة خليف[3] .

ظروف المساجين فيه :

كانت ظروف السجينات فيه مأساوية لا البسة ولا افرشة ولا أغطية ولاكل[4]

و تعتبر فاطمة من اللذين عشن المعاناة داخل هذا السجن خاصة وانها كانت حامل وفما يلي قصتها في هذا المكان فتقول: كنت أحس بجنيني يتألم

---

[1] –انظر الملحق رقم (8).

[2]– المرجع السابق، ص 104.

[3] – فاطمة خليف: من نوار مد سنوسة بنواحي تلمسان صعد زوجها الى الجبل في 1956 كانت تقوم بتموين جنود جيش التحرير بالغذاء والاتصلت وجمع لاخبار، عندما علمت لسلطات الاستعمارية بإلتحاق زوجها بالجبل اعتقالوها .(انظر ، عمار قليل :ملحمة لجزائر الجديدة، ج2، المرجع السابق، ص 52. انظر الملحق رقم (9))

[4] –محمد قنطاوي، لمرجع لسابق، ص 104.

ويرتجف في بطني من شدة البرد والجوع، فقد بقيت اياما دون أكل والام التعذيب تعصر جسمي من الرأس الى القدمين[1] .

لقد سلكت السلطات الاستعمارية اشد انواع العذاب وكان من ضمنها شق لحمها ووضع الملح بداخل الجروح وغلقها ثم ألقوها في مطمورة لمدة اربعة أيام عندما اخرجوها سقوها ماءا وصابونا كل ذلك لتدلهم على مكان زوجها[2].

كما حملوها الى دوار بني سنوسة واوقفوها مواجهتهم ولكنها رفضت الادلاء باي معلومات، وعندما لطمها أحد الحركة بسكين على عينها تفجر الدم منها جعل السكان يجهشون بالبكاء.

نقلت الى المستشفى لتلقي العلاج هناك جاءها رجال الامن الفرنسي وقاموا بإعطائها مخدر عندما افاقت وجدت يديها قد قطعت حتى المعصمين، عندما أدركت ما حصل لها هاجت وحطمت الزجاج وطلبت ان يطلقوا عليها الرصاص لترتاح من العذاب[3].

و بعد العلاج نقلت الى السجن وهي تحمل جنينها وفي 11 ديسمبر 1961 اشتد عليها الم المخاض وكانت وحيدة والسكون مخيم على زنزانات[4] ا لسجينات تصارع الألآم، فتفطنت لها احدى رفيقاتها قاسمي فاطمة التي تنام بجانبها وأيقظت رفيقاتها واسرعن لمساعدتها بعد وضعها لجنينها حاولت سلطات السجن ان تكيد لها مكيدة من اجل أخذ طفلها، لكن رفيقاتها وقفن موقف بطوليا، ودخلن في اضراب

---

[1] – محمد قنطاوي، المرجع لسابق، ص 104.

[2] – عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، المرجع السابق، ص 52.

[3] – المرجع نفسه ، ص54.

[4] – انظر الملحق رقم (10).

عن الطعام من اجل ان يبقى المولود نصر الدين مع امه في السجن أو تخرج معه[1].

امام هذا الوضع ارسل قائد ولاية تلمسان مبعوثا خاصا وطمأن فاطمة على مصير ولدها بعد ولادتها أخذت الى المحكمة، حيث تم الحكم عليها بست سنوات خفض منها سنتان بسبب ولادتها في السجن وعند صدور الحكم أطلقت زغرودة ثم قالت : " أنا اخي رئيس المحكمة لأنه متفائل جدا، لأنه يعتقد أنهم سيبقون في الجزائر أربع سنين اخرى " .

ثم رفعت يديها الى الله تقول : " اللهم إجعل لنا من كل ضيق مخرجا ومن كل حرج فرجا وانعم علينا بالاستقلال والحرية " .

و بالفعل قد تحقق حلم فاطمة وخرجت من السجن بعد أربعة شهور[2] بالإضافة الى هذا السجن هناك سجن ولاد ميمون من اصعب واقسى السجون في المعاملة والاعمال الشاقة[3].

سجن وهران :

كان هذا لسجن بمثابة الجحيم بالنسبة للمجاهدين والمناضلين وكل المحبوسين هناك[4] .

---

[1] – محمد قنطاري: المرجع السابق، ص 105.

[2]– عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، المرجع السابق، ص 54.

[3]– محمد قنطاري : المرجع السابق، ص 105.

[4] – شريف امين بن سعدان: من احداث الثورة المدنية والعسكرية منطقة معسكر منطقة السادسة الولاية الخامسة، دار الكير، الجزائر، ص 124.

لقد كانت فيه عشرين زنزانة تستقبل كل واحدة من ثلاثة الى خمسة سجناء باستثناء الزنزانة ثلاثة عشر التي لا تستقبل الا سجينا واحدا، انها زنزانة العبور للمحكوم عليهم بالإعدام قبل تنفيذ الاعدام الذي غالبا ما يكون في الفجر[1].

ظروف المساجين فيه

يقوم الحراس ونظراء السجن بتطبيق القوانين الصارمة على المساجين، ويعذبون يوميا الفي سجين من بينهم ما يقارب المائة محكوم عليهم بالإعدام[2].

لقد كان المكان غير انساني في كل شيء، في الجدران والرجال الذين يحرسون، كذلك نجد الفين وثلاثة مئة سجين تتعفن في مساحة صنعت لتستقبل الف شخص تقريبا، المراقد وسخة والبساطات التي تستعمل للفراش اكثر وسخا ، ويتكدس اكثر من 170 سجين في القاعة الواحدة، فهذه الزيادات لها تأثيرات على المرافق الصحية، كما لا يوجد مستوصف الا بالاسم، ومن امثلة الاهانات حارس سجن ضخم يركب على ظهر سجين عوقب بغسل الفناء الطويل للسجن، كما كان حراس زنزانة المحكوم عليه بالإعدام يعملون على زرع القلق في نفس السجين[3].

كان السجناء لا يشعرون بالراحة حتى في النوم فالقاعات كانت مكتظة على اخرها، ولم تكن تسع الا لواحد منهم، فكانوا يتخالفون و ينامون افقيا يمينا والاخر شمال وجه الواحد ملتصق تماما بأرجل الاخر وكما كان يزج بالمساجين بسجن انفرادي ويأمرون بخلع ملابسهم[4] .

---

[1] – عمار بلخوخة: قضية حمدان عدة، احرق حيا من طرف المنظمة العسكرية لسرية LOAS، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص 88.

[2] – عمار بلخوجة: المرجع السابق ، ص 88 .

[3] – المرجع نفسه، ص 89.

[4] – شريف امين بن سعدان: المرجع السابق، ص 136.

و من ين السجناء التي ألقت عليم القبض السلطات الفرنسية الشاب الجزائري زيدون بن القاسم وهو شاب مسلم جزائري يبلغ من العمر واحد وثلاثون سنة القي عليه القبض في 3نوفمبر 1954 في مدينة وهران وكانت السلطات الفرنسية تعلم أنه من الوطنين الذين كانوا في القاهرة فظنت انها وقعت على على صيد ثمين ، حيث توهمت انه همز وصل بين الثوار والجزائريين في الخارج .

لقد مورست عليه التعذيب الى أن وصل جسده الى حالة شنيعة تشبه جثة جامدة[1].

كما نفذت ا لسلطات العسكرية الفرنسية بوهران حكم الاعدام في حق ضابطين من جيش التحرير وهما " ارزقي بغدادي ومولاي محمد في 1 جويلية 1959[2].

سجن شلف :

يعود بناءه الى سنة 1936 يتركب من خمسة سقائف بقياس ستون متر طولا وخمس و عشرين عرضا وعشر متر علوا ويحيط به سور يعلوه نوع من سور واق يقوم مراقبون مسلحون بحركات الطواف كل الليل وكان ثلاث مئة سجين في كل سقيفة، كل سجين له فضاء صغير[3].

قدرة استيعابه اثناء الثورة المسلحة الف وخمس مئة سجين اي حوالي مئتان وخمسون الى ثلاثة مئة في القاعة الواحدة واهم حدث عرفه هذا السجن هو تنظيم عملية هروب كبرى بتاريخ 09 جانفي 1962 حيث قدر عدد الهاربين منه اثنين وخمسون سجينا[4].

---

[1] – عبد الكامل جوبيه، قضايا الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية 1954–1962، سجن وهران، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ص 99.

[2] – وزارة المجاهدين: من يوميات الثورة الجزائرية 1954–1962، المتحف الوطني للمجاهد، 1959، ص 95.

[3] – محمود عبدون :المرجع السابق، ص 138.

[4] – رشيد زبير : المرجع السابق، ص 49.

ظروف المساجين فيه :

لقد كانت ظروفهم احسن خاصة بعد 1960 وذلك لما صارت القاعات مفتوحة وصار السجناء أحرار في الاتصال فيما بينهم، وقد كان التفتيش المنظم والمطبق مرتين في الأسبوع.

الشيء السلبي الذي ميز هذا السجن هو تحويل المساجين من قاعة الى قاعة اخرى مما يفسد تماسك في الأفواج، كذلك لا توجد به صالة التمريض فكل مريض يتحتم عليه انتظار عدة ايام.

لعيادة الطبيب، كما ان شراء السجائر كان محدودا بأربع علب فقط[1].

إن فرنسا اقامت العديد من السجون في الجزائر وان اختلفت اماكن تواجدها إلا ان غايتها واحدة وهي القضاء على الثورة، ومن اجل ذلك نجد ان فرنسا اقامت عدد كبير من هذه السجون في الشرق وحده كان هناك عدد كبير من السجون اهمها سجن لامبيز، سجن الكدية، سجن عنابة، وقالمة وفي الوسط كان هناك سجن سركاجي، سن الحراش وسجن البرواقية اما سجن خزان الماء وسجن وهران وسجن الشلف هم من اهم السجون منطقة الغرب .

[1] محمدعبدون : المرجع السابق، ص 140.

الخاتمة

1- إن السلطات الاستعمارية استعملت في حربها ضد الجزائريين مختلف السياسات، و سلكت مختلف السبل للقضاء على الثورة و الحد من إمتدادها.

2- إن الشعب الجزائري تعرض للقمع و الاضطهاد منذ أن دخلت قوات الاحتلال أرضه، فقد عملت جاهدة على جعل الجزائر فرنسية لكن الثورة خيبت آمالهم.

3- لقد كانت السجون من بين الوسائل التي استعملتها فرنسا للقضاء على طموح الجزائريين و غايتهم بالاستقلال.

4- قامت فرنسا ببناء الكثير من السجون و جهزتها بوسائل متطورة هدفها قمع الجزائريين.

5- إن حياة الجزائريين داخل السجون كانت بائسة لا إنسانية حيث كان المعتقلين يفتقرون لأبسط حقوقهم من أكل و شرب كما كانت تنتهك كرامتهم و كل الحقوق الإنسانية.

6- كان للسجون تأثير كبير على الجزائريين و قد تجلى ذلك في زيادة من عزيمة الثورة و وقوفها في وجه فرنسا كما سمحت للذين كانوا بالسجن بالتآزر و التضامن و تبادل الأفكار و المعارف.

7- إن الموقوف أو المعتقل لا يعتقد بأن مهمته النضالية انتهت بإلقاء القبض عليه، بل من واجبه الاستمرار في النضال و بأكثر عزيمة و شجاعة في مرحلة اعتقاله.

8- مارست الإدارة الاستعمارية التعذيب بمختلف أنواعه و أشكاله و وسائله كاستعمال الكهرباء في الرأس و الأذنين و الأماكن الحساسة من الجسم و الحرق بالنار كل هذا كان من أجل استنطاق المساجين سواء أوروبيين أو جزائريين.

لكن عزيمة هؤلاء كانت أقوى منها فقد قاموا إلى آخر نفس لهم.

9- إن إقامة فرنسا للسجون و ممارساتها الوحشية داخلها ماهي إلا دليل بسيط عن انتهاك فرنسا لبيان حقوق الإنسان 1948 في مواده و كذا خرقها لاتفاقية جنيف(1) الثالثة.

10- إن في هذا السجون الكدية، القصبة بقسنطينة و لامبيز بباتنة و بربروس و سركاجي بالجزائر العاصمة ذاق السجناء ألوانا من التنكيل تؤكد بشاعة الاستعمار الفرنسي الذي كانت يداه مغلولتين إلى عنقه بالجرائم في حق الوطنيين الأحرار من أبناء الشعب الجزائري.

و في الختام يمكننا القول بان ما جرى من أعمال إنسانية و جرائم في الجزائر خلال الثورة كان بعلم السلطات العليا بفرنسا و بأوامر من مسئوليها و هذا حسب اعترافات جنرالاتها و ضباطها الذين كانوا شاهدين على تلك الأعمال الشنيعة التي لازال يعاني منها الشعب إلى اليوم، و عليه يجب إقناع الرأي العام الوطني و العالمي و الفرنسي بمعاقبة هؤلاء المجرمين إن و تقديمهم اعتذارا على ما فعلوا في فترة الاستعمار.

الملاحق

الملحق رقم (1) هنري علاق.

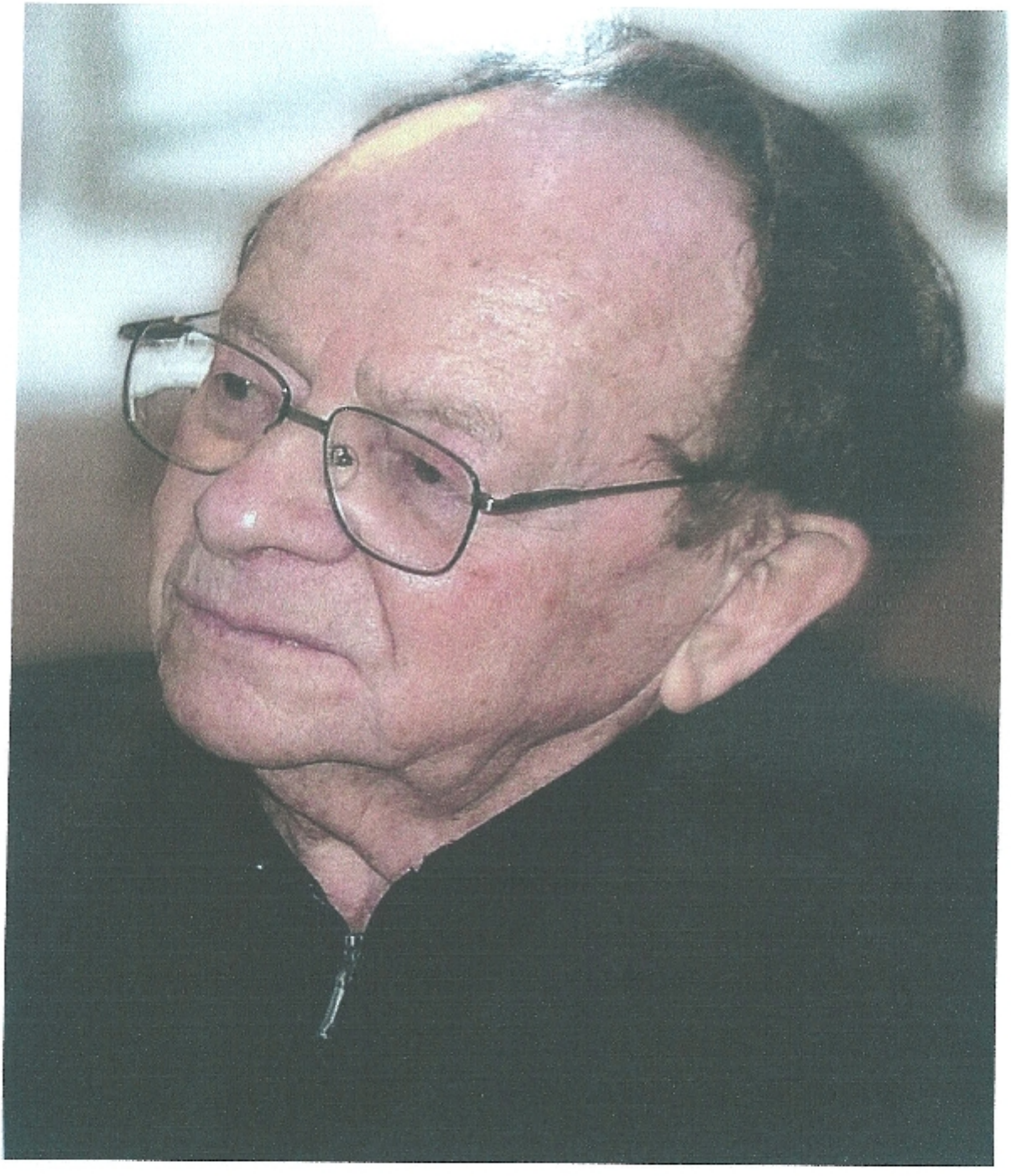

المرجع: هنري علاق : المرجع السابق، ص.

الملحق رقم(2) العربي بن مهيدي الزعيم يبقى زعيم حتى امام الموت.

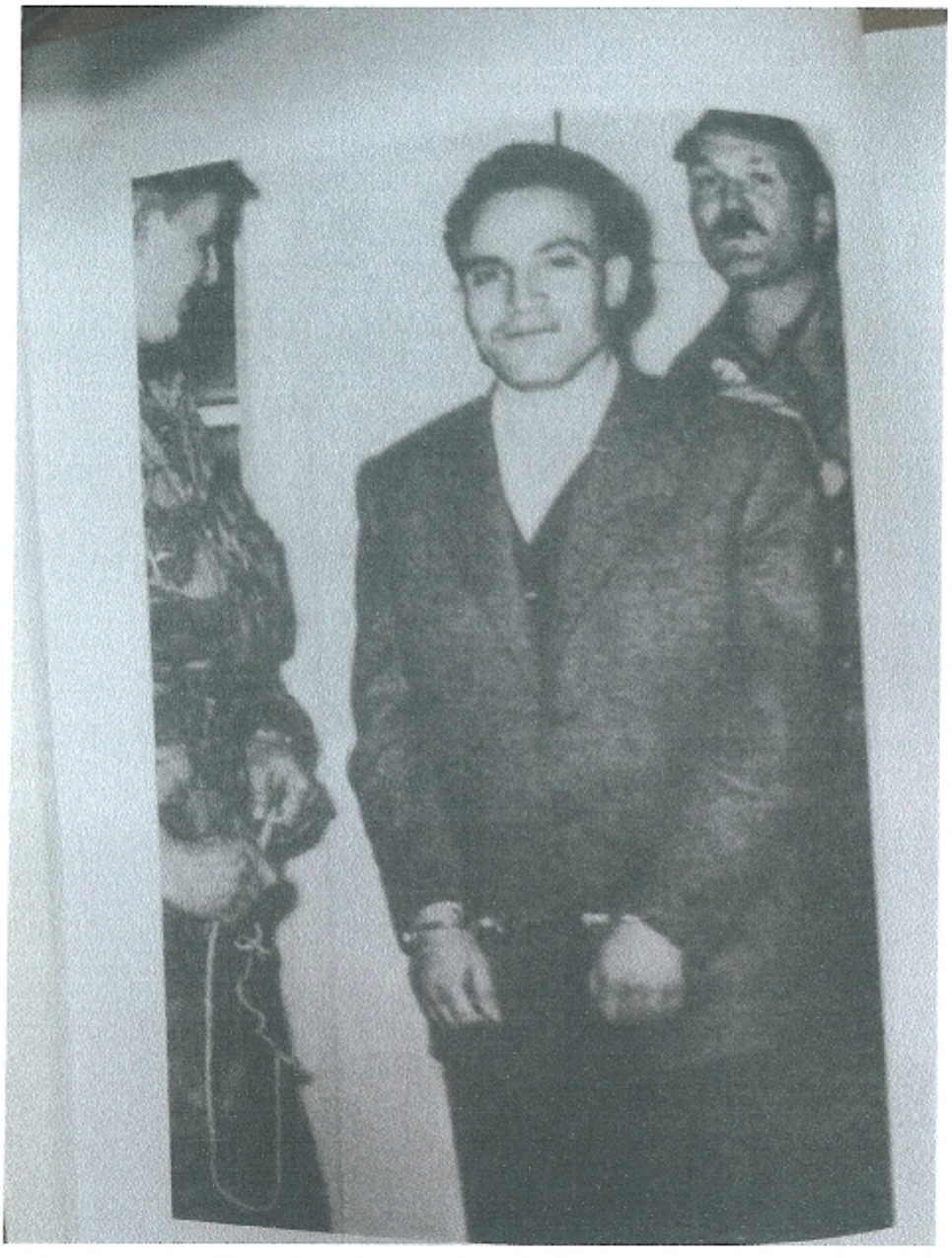

المرجع: بوعلام نجادي : المرجع السابق،ص312.

الملحق رقم (3) روبير لاكوست حاكم الجزائر 1956 والمسؤل عن اعدام ز بانة .

المرجع : بوعلام نجادي : المرجع السابق ، ص320.

الملحق رقم (4) جميلة بوحيرد

المرجع:شريبط احمد شريبط :جميلة بو حيرد،موفم للنشر ،الجزائر ،2012،د.ص

الملحق (5) مصطفى بن بولعيد.

المرجع:المتحف الوطني للمجاهد: المرجع السابق،د، ص.

الملحق رقم (6) سجن الكدية .

المرجع: متحف المجاهد ،المرجع السابق ص100.

الملحق رقم(7)اعلا ن خبر فرار المحكوم عليهم بالاعدام في سجن الكدية.

جريدة : La depeche de Constantine، العدد 16.465 (13 - 14 نوفمبر 1965، ص 01)

المرجع : متحف المجاهد : المرجع السابق ص133.

الملحق (8) سجن خزان الماء

المرجع : محمد قنطاري : المرجع السابق ،ص

الملحق رقم (9) فاطمة خليف.

المرجع: محمد قنطاري: المرجع السابق ،ص.

الملحق رقم (10) زنزانة فاطمة خليف.

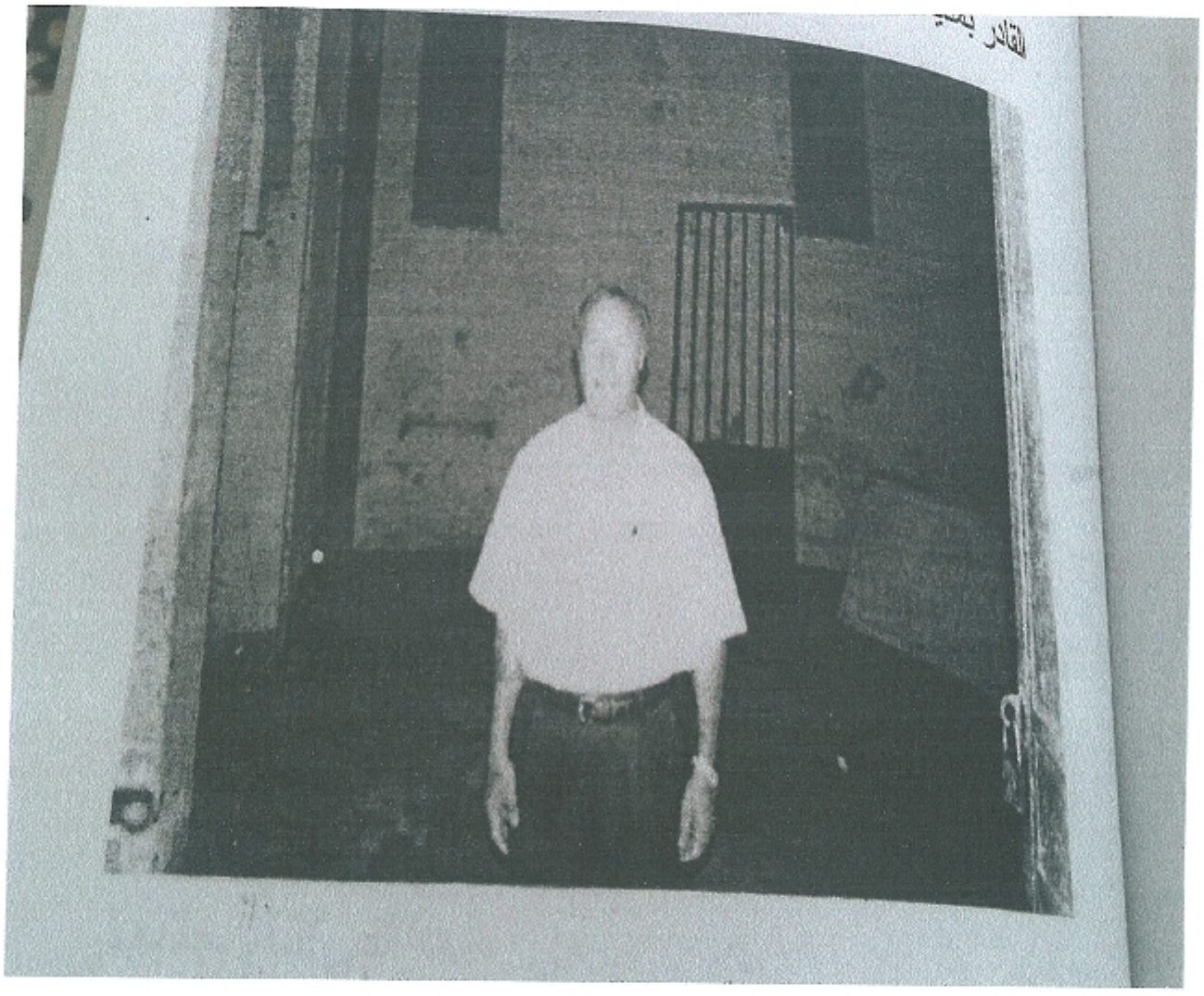

المرجع: محمد قنطاري ،المرجع السابق ،دص.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر و المراجع باللغة العربية و الفرنسية:

1. القران الكريم: سورة يوسف 39 و 33، سورة الحجرات الآية 43.
2. ابراهيم راس العين: مذكرات مجاهد ابراهيم راس العين من مقاعد الدراسة بتونس الى ملحمة الثورة بالجزائر - الاولوية لتحرير الجزائر- ط3، دار الالمعية، 2013.
3. ابراهيم طاس: السياسة الفرنسية بالجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956 – 1958، دار الهدى ، الجزائر ، 2013.
4. احسن بومالي: ادوات التجنيد والتعبئة الجماهرية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة ، الجزائر، 2010.
5. أحسن بومالي: أول نوفمبر1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة، الجزائر ، 2010.
6. أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د ت.
7. إسماعيل مخانشة: حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة (نوفمبر1954 مارس1962)، ج1، جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة.
8. بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 معالمها الاساسية ، دار النعمان ، الجزائر ، 2012.
9. بوعلام نجادي: الجلادون 1830- 1962، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات ANEP، 2007.
10. جودي أتومي: وقائع سنين حرب في الولاية الثالثة، منطقة القبائل1956-1962، قصص حرب، دار ريم،2009.

11. حمدي باشا عمر: قانون تنظيم السجون، النصوص التنظيمية المتخذة لتطبيقه ، دار هومة ، الجزائر ، 2006.

12. حميد بودشيش: الاسيل القاموس العربي الوسيط، دار التراتب الجامعية، بيروت، 1997.

13. خليفة الجنيدي: حوار حول الثورة: ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2008.

14. رابح عدالة: الجزائر الثورية من سقوط النازية إلى استرجاع السيادة الوطنية من 1945-1962، دار المجتهد، 2013.

15. رافائيلا برانش: التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، أمدوكال للنشر، د م، د ت.

16. رشيد زبير: جرائم فرنسا في الولاية الرابعة من 1956-1962، دار الحكمة أحمد ماضي، الجزائر، 2012.

17. سعدي بزيان: جرائم فرنسا بالجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس ، دار هومة، الجزائر،2009.

18. شارل أندري جوليان: تاريخ شمال افريقيا ، دار الهدى ، الجزائر ، 1987.

19. شريبط أحمد شريبط: جميلة بوحيرد، موفم للنشر،الجزائر،2012.

20. شريف امين بن سعدان: من احداث الثورة المدنية والعسكرية منطقة معسكر منطقة السادسة الولاية الخامسة ، دار الكبر، الجزائر، د ت.

21. صالح بن القبي: عهد لا عهد مثله أو الرسالة النائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

22. الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية 1929 -1962، منشورات ANEP، الجزائر،2008.

23. عبد الكامل جوييه: قضايا الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية 1954-1962، سجن وهران ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011.

24. عبد الله شريط: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1955.

25. عبد المجيد عمراني: النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954-1962، دار الشهاب، الجزائر، د ت.

26. عثمان الطاهر عليه: الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات: منشورات المتحف الوطني، الجزائر، د ت.

27. عفرون محرز: مذكرات من وراء القبور، تأملات في المجتمع، ترجمة: مسعود حاج مسعود، ج2، دار هومة، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر،2010.

28. عمار بلخوخة: قضية حمدان عدة، احرق حيا من طرف المنظمة العسكرية لسرية LOAS، موفم للنشر، الجزائر، 2012.

29. عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2003.

30. عمار ملاح: وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية الثالثة بوعريف، دار الهدى، الجزائر ،2003.

31. عمر سعد الله: القانون الدولي الانساني والاحتلال الفرنسي للجزائر، دار هومة، الجزائر 2007.

32. الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية1954-1958- دراسة في السياسة الممارسات – غرناطة للنشر، الجزائر، 2009.

33. فرانز فانون: معذبو الأرض، ترجمة: سامي الدروبي، جمال الأتاسي، المؤسسة الوطنية ،الجزائر، 2008.

34. الفضيل الورتلاني : الجزائر الثائر، دار الهدى، الجزائر، 2007.

35. كلود جوان: جنود جلادون، حرب الجزائر عندما يتحول العساكر إلى آلة تعذيب، ترجمة: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر،2013.

36. متحف المجاهد:مصطفى بن بولعيد سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954 – 1962، د ت.

37. محمد الشريف ولد حسيناء: منذ المقاومة إلى حرب من أجل الاستقلال 1830–1962، دار القصبة، الجزائر،2010

38. محمد الصالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة، الجزائر،2009.

39. محمد الطاهر عزوي: ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996.

40. محمد عباس: ثوار عظماء، شهادة 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر،2009.

41. محمد عجرود: الملف السري لإغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد، دار الشهاب، الجزائر.

42. محمد قنطاري: من ملاحم المرأة في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي ، دار الغرب، د ت.

43. محمود عبدون:. محمود عبدون : شهادة مناضل من الحركة الوطنية، دحلب، الجزائر، 2013.

44. مسعود عثماني: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث ، دار الهدى ، الجزائر،2009.

45. مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار طلاس، دمشق، 1984.

46. مليكة القورصو: الجزائر1962-1954 التعذيب في ميزان النقاش شهادة مسيحية ملف(جون موليز) ، دحلب، الجزائر، 2013.

47. نوارة سعدية جعفر سلسلة حوار ولقاءات مع مجموعة من مجاهدات ثورة نوفمبر 1954 الخالدة، دار الهدى، الجزائر، 2012.

48. الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954 – 1962،دار هومة، الجزائر، 2009.

49. هنري علاق: مذكرات جزائرية، دار القصبة، الجزائر، 2007.

50. وزارة المجاهدين: من بوميات الثورة الجزائرية 1954-1962، المتحف الوطني للمجاهد، 1959.

51. يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة 1954 – 1962، دار الامة، الجزائر، 2010.

52. Abde lahamid benzine :lambese : edition ANEP ,algerie, 2001.

53 . Henri alleg: la question edutions de minuit, paris,1957 ,2000.

المقابلات الشخصية:

1- مقابلة خاصة مع المجاهدة غمراني زهرة، يوم 18 مارس 1962، بمتحف المجاهد، قالمة.

2- مقابلة مع المجاهد نابلي عامر يوم 14 افريل 2015، بمنظمة المجاهدين، قالمة.

الشهادات المسجلة:

1-شهادة المجاهد العباسي طورشي، شهادة مسجلة، 26 مارس 2015، قالمة.

2- شهادة المجاهد رماش علي، شهادة مسجلة يوم26 مارس 2015، متحف المجاهد، قالمة.

3- شهادة المجاهد عبد اللطيف عباد، شهادة مسجلة 26 مارس 2015، متحف المجاهد، قالمة.

4-شهادة المجاهد بو بكر الزين دغبوج، شهادة مسجلة يوم 26 مارس 2015،متحف المجاهد، قالمة.

قائمة الجرائد والمجلات:

جريدة المجاهد:

1-جريدة المجاهد: كيف تتحدى الموت بالمقصلة، العدد 48، 10 اوت 1959.

2-جريدة المجاهد: ما بين الزنزانة والمقصلة، العدد33، 8 ديسمبر 1958.

3-جريدة المجاهد: هكذا تعيش لو كنت في السجن، العدد58، 1969/12/28.

4-المجاهد، التعذيب، العدد 10،12-11-1957.

5-جريدة المجاهد: في السجن، العدد 88، 13 – 2 – 1961.

المجلات:

1. أحمد بلغيث: ذكريات مناضل عن المحتشدات، مجلة أول نوفمبر، العدد 26، 1978.

2. احمد رضوان شرف الدين: التعذيب قراءة في جريدة المجاهد 1957 – 1967، المصادر، العدد 8، ماي 2003.

3. الجيش: فرنسا في مواجهة جرائمها التي اقترفتها بالجزائر، العدد 576، جويلية 2011.

4. عبد المجيد غطاس: من رحلة العذاب بين السجون الاستعمارية، مجلة أول نوفمبر، العددان 158/157، 1997.

5. محمد الدرعي: فضائع الجيش الفرنسي اثناء الثورة الجزائر، مجلة الرؤية، العدد الثالث، السداسي الاول97.

6. محمد ياحي: سياسة التعذيب الاستعماري إبان الثورة التحريرية الجزائرية وتداعياتها المعاصرة،، معاملة ادارة السجون للنزلاء الجزائريين، مجلة المصادر، العدد الثالث، الجزائر، 2006.

7. مصطفى بيطام: جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر (سجن بربروس نموذجا) وصف الشاعر مفدي زكريا، الذاكرة، العدد 5، أوت 1998.

الرسائل الجامعية:

1. امال شلبي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.

2. رياض بودلاعة : القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، رسالة مجاستير في التاريخ الحديث، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة،2005-2006.

3. نظيرة شتوان: الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة نموذجا، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، 2007-2008.

قائمة القواميس والمعاجم:

1. ابن منظور: لسان العرب، م13، ط2، دار صادر، بيروت، 1992.

2. جبران مسعود: الرائد معجم ألفائي في اللغة ورجلا علام، دار العلم للملايين، ط3، لبنان، 2007.

3. حميد بودشيش: الاسبل القاموس العربي الوسيط، دار الراتب، بيروت، 1997.

4. عبد النور جبور: معجم عبد النور الحديث عربي فرنسي، دار العلم للملايين، لبنان، 1973.

5. علي بن هادية وبلحسن البليش واخرون: القاموس الجديد للطلاب معجم عربي مدرسي ألفبائي، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1991.

6. فؤاد أفرام البستاني: منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت،1976.

7. مؤلف مجهول: المنجد في اللغة والاعلام، ط1، دنار المشرق، بيروت، 1991.

المواقع الإلكترونية:

1- http://ar.wikipedia.org/wiki/

المحتوى:	الصفحة
الإهداء.	
شكر وتقدير.	
مقدمة.	أ-هـ
الفصل الأول: نمحة عامة عن السجون.	7
المبحث الأول: تعريف السجون لغة واصطلاحا.	7
المبحث الثاني: تنظيمها.	11
المبحث الثالث: انعكاساتها.	14
الفصل الثاني: الحياة داخل السجون.	21
المبحث الأول: أسلوب الإدارة الفرنسية في التعامل مع المساجين.	21
01.الحراس	21
02.الإدارة	22
المبحث الثاني: ظروف المساجين داخل السجون.	26
1.التعذيب.	26
2.الإعدام.	32
المبحث الثالث: صور من النضال داخل السجون	34
المبحث الرابع: المواقف المختلفة من السياسة الفرنسية داخل السجون.	40
الفصل الثالث: نماذج عن السجون.	47
المبحث الأول: في الشرق.	47
المبحث الثاني:في الوسط.	54

المبحث الثالث: في الغرب.	62
الخاتمة	69
الملاحق	72
قائمة المصادر و المراجع	83
فهرس المحتوى	92